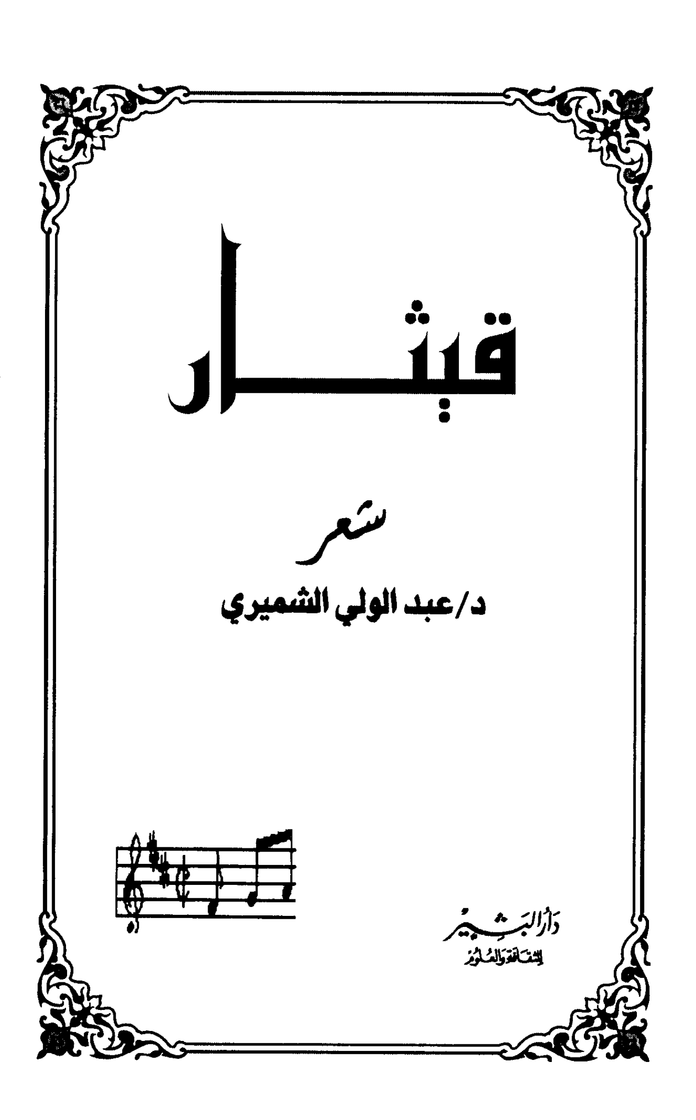

قيثار

شعر

د/عبد الولي الشميري

دار البشير
للثقافة والعلوم

الثقافة والعلوم

اسم الكتاب : قيثار
التأليف : د. عبد الولي الشميري .
التصنيف : تاريخ الأدب - الشعر العربي - تاريخ ونقد .
الصف التصويري : الندى للتجهيزات الفنية .
عدد الصفحات : 144صفحة
عدد الطبعات : (الطبعة الأولى 2007م)
قياس الصفحة : 16×10
الناشر : مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون - صنعاء
مكتب صنعاء : ت : 9671371391+ فاكس : 967137139+
مكتب القاهرة : ت : 33024830 فاكس : 33040783
shemery@shemery.com www.shemiry.com
التوزيع : دار البشير للثقافة والعلوم - طنطا
تليفاكس 02 / 22703648 040/.3316316
darelbasheer@hotmail.com
dar_elbasheer@yahoo.com
الإيداع القانوني : 22810/ 2007م
تدمك : 977-278-328-2

1428 هـ
2008 م



قيثار

الشـــعر

الشعر حكمةٌ ،والبيان سحرٌ

فـما وافق هذين المعـيـارين فهـو شعر، لقوله عليه الصلاة والسلام في الصحـيحين :(إن من الشعـر حكمةً، وإن من البيان لسحراً)

وما لم يتفق مع هذا المضمون فلنا أن نطلق عليه أسمـاء أدبيةً أخرى ليس منها شعرٌ.

الـشـاعر

هو:

١ .الذي يهيم في كل وادٍ،

٢ .يقول مالا يفعلُ،

٣ . ينتصر للحق بعد الظلم،

٤ .يؤمن

٥ .يعمل الصالحات،

كما وصفـه الذكر الحكيم، دون تخيُّر ولا اجتزاء.

فاللهم اجعلني كذلك،

وتقبلْ الصالح،

واغفر لي هيـامي في كل وادٍ، وقولي
مـا فعلتُ منـه ومالم أفـعل.

قيثار ا

هذه بسمتي وهذى دموعي
ورحيلي وغُربتي ورجوعي
وأغاني الصِّبا ولحنُ المراعي
ونشيجي الموار بين الضلوع
وُذنوبي وتَوبتي وعُيوبي
وابتهالي وسجدتي وركوعي
وُهتافي على الربا والفيافي
ونشيدي لِوامضات الشموع
فاقرأوني على براءة طفلٍ
واعزفوني عند التقاء الجموع

قيثار ٢

ولي من الشعر آياتٌ تُوقِّعُها
معازفُ السِّحر، والعنوانُ: ديوانُ
سكبتُ فيه نجاوى العشق هائمةً
سكرى،على كل حرف منه شيطانُ
رسمت فيه تماثيلَ الهوى صنمًا
وليس في الحبِّ أصنامٌ وأوثانُ
وجهًا صبيحًا، وخدًا ناعمًا ألِقًا
أنثى، ولكنها رَوح ورَيحانُ
فكاد للحسنِ، لولا اللهُ يعبدها
بوذا، وقد يعبُدُ الإنسانَ إنسانُ

قيثار ٣

الشعر فيضُ خيالٍ فيه عاطفةٌ
يمليه شَجْوٌ وأفراحٌ ،وأحزانُ
والشعرُ معنىً ، وإبداعٌ ،وقافيةٌ
ووثبةُ اللغةِ الفُصحى وأوزانُ
وما سواه فُحُولُ الشعر تُنكره
ويتقي شرَّه الانسانُ والجانُ

قيثار ٤

فدُمْ يا شعر نبراسي
ودم يا شعر أوتاري
وأعجبْ منك يا شِعري
ويا تسبيحَ قيثاري
إلام تثير قرائي؟
بتاييدِ وإنكار؟
وأغضبت الألى كانوا
يرون الشعر مزماري

فهذا غنيٌّ يتلو

ويلعن بعض أفكاري

وهذا قارئ غني

يَشُمُّ عبير أزهاري

كذا يا شعر تحرجني

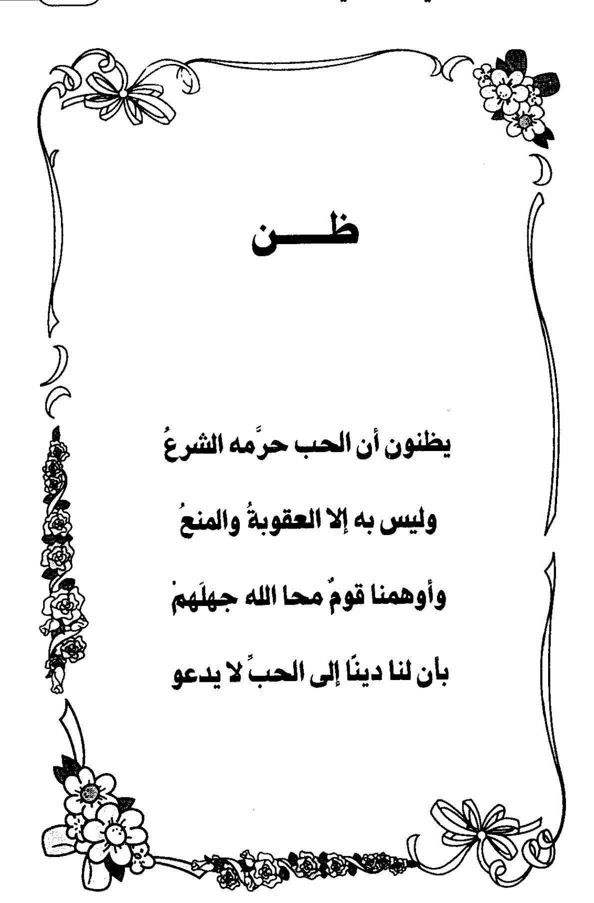
وتفشي كل أسرارِ





-١٠-

غـراميـات



ظـــن

يظنون أن الحب حرَّمه الشرعُ

وليس به إلا العقوبةُ والمنعُ

وأوهمنا قومٌ محا الله جهلَهمْ

بأن لنا ديناً إلى الحبِّ لا يدعو

لم يزل قبره

الشعر شلالٌ على هاجسي

سقا فؤادي، سلسلاً ثغرُه

يعيبُ شعريَ بعضُ نُقّادِهِ

يُحسَدُ من زهر الربى عِطْرُه

يقول أصحابي أسيرُ الهوى

ألذُّ ما في سجنه أسرُه

كم ذاق كأسَ الهَجر ؟ لكنّه؛

تيّمه من حبِّه غدرُه

أوزانُ أشـــــعــــــاري تـراتـيـلـهُ

يَصنعُ تفـعـــيـلاتِهـا بحــرُه

يكتــــبــــهــــا في لـوحـــه تارةً

وتـارةً يـزهـو بـهــــا صـــــدرُه

للـنـاسِ والعـــالَمِ شِطـرُ الجـــوى

ولـي، أنـا وحـــــــدي إذاً شِـطـرُه

لا صـــــبـــــرَ، لكنْ أدعـي أنـنـي

أكـبَـرُ صبٍّ، مــا وهـى صـبـرُه

أكـــاتم الـنـاس شـــجـــوني، وكم

ســرٌ فــؤادي والدجى قــبــروه؟

أشتات

أنا، والقصيدةُ، والعشيقةُ، والقلمْ،

وصداعُ يومٍ بالسياسةِ والتحاورِ والألمْ

وهمومُ عُمرٍ مُزِّقت أوقاتُه

بين التفاؤلِ، والمخاوفِ، والندمْ

والهاتفُ الملعونُ حيثُ أكونُ

يَتْبَعني، ويعزُف كُلَّ ثانيةٍ رقمْ

هذا يرنُّ، وذي رسائِلُها تُعاتبُ،

أو تُهدِّدُ بالقطيعةِ والنَّدمْ

وأنا، وأذناي اللتان

تهدداني بالتجمُّد والصممْ

والقـادمـون مـع الصـبـاح أعـُـدُّهم

خمسين محتارين في خمسين هَم

والجـدول الـزَّمـني في سـاعـاتـه

كم ندوةٍ سـأرود، كم وعـدٍ، وكمْ؟

وجـمـيـعُ أوراقي وكُلِّ دفـاتري

غَـضْبى، تُعـاتبني كَـخلٍّ مُـتَّـهَمْ

فـمـتى سـتكتب ذا المقـالَ لـناشـرٍ ؟

ومـتى ستُكمل ذي القـصـيـدةَ والنغمْ ؟

والزوجـةُ الحـمـقـاءُ مـثلُ خـواتهـا

تبكي، وتسلُخني عـتـاباتٍ وذمْ

وتجـوس حـول حـمـي الرسـائل

واتصالات النواعم والتتَبُّع في نَهَمْ

ورســائلٌ عــتــبى؛ لأنك غـبت عن

سـفــرِ لمؤتمر، ولـم تحـضــرْ ولمْ

والـطالبــاتُ حــديثَ وُدِّك ســاعــةً

مـائـةٌ تحطمُـهُنَّ أحـزان السَّأَم

والعـاشـقـاتُ حـديثَك العـذب الذي

عــودتَهن عليـــه في حُــزنٍ وغمْ

أيـن الحــيــاة لشــاعــرٍ ولعــاشقٍ

يصل الصبـاح إلى الصبـاح ولم ينمْ؟

فمتى ستجنح للصبـابةِ والهوى؟!

ولأيِّ ثغــــرٍ تَنْتَـــشِي ولأي فَم

زارني سحر

ركبَ الهولَ والخطرْ

عندما زارني سَحَرْ

طيفُهُ ساطعٌ كما

يشرقُ النورُ في القمرْ

وقف الليل حائراً

يسأل الطَّلَّ والشجرْ

نورُ من في عباءتي ؟

أهو الصُّبح قد ظهر؟!

طيبُه طَيِّبَ الثرى

والرياحينِ والزهرْ

فأجاب الصَّبا الذي

هبَّ في آخر السمَرْ

ذلك : الطيفُ ، من هنا

زار محبوبَه ومَرْ

لحبيبٍ متيَّمٍ

وهب السمْعَ والبصَرْ

وأنا جئتُ خلفَهُ

أطمسُ الخطوَ والأَثَرْ

طاركـــالطيـــرِ ليــــتَــــهُ

لامَسَ الطـينَ والحـــجَــــرْ

أو بـلــثـمٍ وقُـــــــبــلــةٍ

كـــان ربُّ الورى غـــفـــر

إنه الطيف مـــا عـــسى

عـــاذلٌ ينـشـــرُ الخـــبــرْ

أنــا والـطـيـفُ وحــــــدَنـا

لـيس أنـثـى ولا ذكــــــرْ



أرجو رضاك

هبني لثمتُك في لُماكْ

وهتفتُ باسمك يا (مَلاكْ)

وَحلَفتُ في شرع الهوى

أن لا أفكرَ في سواكْ

وركعتُ في نهديك مبتهلا

الامس كلَّ نجمٍ في سماك

هل ترتضي ؟ بصبابتي

إقتصَّ من قلبي هواك

فـــإذا أقـــمتَ علـى الصــــدود

وكلُّ حـــبـي مـــا نهـــاك

فــغـــداً ســأرحل عن حـــيـــا

تك غــاضـــبًـا، أرجـــو رضـــاك!



ولا تلثمه

عند مازار حبه إثر جراحة منعته الكلام

تزور الحبيب ولا تلثمُه؟!

وما قال أهلا وسهلا فمُه!

يَراكَ تُفتّشُ مِنديلَه

وفيه بقايا التي تؤلمُهْ

فما كان أحلاه من صامتٍ

يشير ولكنني أفهمُهْ

شَمَمْتُ الندى في جراحاتِه

وعطّر بالمسك روحي دمُهْ

فَـقمْ يا حـبـيـبي وهيّـا مـعي

ونم في ذراعـي الـذي تـعلـمُـه

سَـتَـشْـفَى جـراحُك في سـاعـة

وجُـرحي الـذي لم أزل أكـتُـمُـهْ

ومـدَّ ذراعـيْك فـي ضـمـةٍ

لـصـدري عـسى ربّنا يرحَـمُـه

❖ ❖ ❖

تَـسـاءلُ مَـن يا تُـرى أعـلـمَـك؟

أم الحبُّ من وحـيـه ألهـمَـك؟

حـبـيـبي مـتى سـوف أمـضي مـعك؟

مـتى خـمـرُ ثغـري يُرَوِّي فـمَك؟

متى تلبِس الشمسُ جلبابها

وتخلو لمحرابٍ من تيَّمكْ؟

وناجاني القلبُ : يا فاجرا

أما آن تمحو له طلسمكْ؟

ملاكٌ من الإنس أم ساحرٌ

ختمتَ على خدِّه مَعْلَمَكْ؟

يخط حروف الجوى عاتبا

ويهمس في السرِّ : ما أظلمكْ!

فما الحظُّ إلا له موسم ؟

وأنت ألا تشتهي موسَمَكْ؟

وتسألُ - همساً - متى نلتقي ؟

فروحي وقلبي ، وكلي معكْ

يُروِّعُني منك طولُ النَّوى

ولا باركَ اللَّه مَنْ رَوَّعَكْ

لأنك أنت مليكُ الجمال

وأنت الصباحُ الذي لَفَّعَكْ

إذا أدرك البدرَ ضوءُ النهار

يفرُّ إلى أن يرى بُرقَعَكْ

ويطلبُ حقَّ اللجوء الذي

طلبتُ فأحرمتَني مَخْدَعكْ

زرعـــتُك في مـــهـــجـــتي شـــعلةً

ولـــو كـنــتُ أعـــلـمُ لـــن أزرعَـــكْ

وأسكنتُك الروح يا كـــعـــبـــةً

ويا صنمـــاً لو ترى مـــوضِـعَكْ

لذابَ الفـــؤادُ اشـــتـــيـــاقًـــا إليَّ

وسـيفُ الهـوى بالهـوى قَطَّعَكْ



ســـافر

ســـافــرْ مــتـى شــئـت إلى أضلعي

بـين دمي والـروحِ طـابَ السَّــفَــرْ

أبحـــرْ إلـى قـلـبـي، وشـطٌ الهــوى

لا تبـتـعـدْ، فـالـبـعـد عني خَطَرْ

وانزلْ على صــدري ودفـءِ الحَــشــا

ليـسكنَ اللـيل، ويزهـو السَّــمَــرْ

يا مـن وهبتَ الشــمس إشــرا قَـهــا

وأنـت أزهـى مـن جــبـين القـــمَــرْ

اعطف على مُــضـناك يـا ســيـدي

فـصـورةُ الأحـبـاب أحـلى الصـور

ساكن قلبي

مـا ضـرَّ سَـاكنَ قلبـي حـينمـاً بُعـدا

لـو أنه فـي بلازيما الـدمـا رقـدا

أهاجـه البـرقُ من أشـجـانِ مـوطِنِهِ

من يسكُن القلب لا يبـغي بـه أحـدا

مـا ضـر لـو هجـروا فـينا مـواطنهم

لو يـعلمـوا أنَّ قلبـي صـبَـرُه نفـدا

مـا للأحـبَّـةِ لا يـرعَـون ودَّهـم

لمن تعلَّق حُـبًـا دائمًـا أبدا

ظامئ

علِّمني كيف أجتاحُ خَيالَك

كيف أمشي في حُبَيبات رِمَالِكْ

علمني كيف أهوى قَدَري

وأواري من ضَلالي في ظِلالكْ

إنني أشدو، ولا أفهمُ شَدْوي

إنني أعزفُ أوتار جمالِكْ

وأغنِّي غير أني لا أغني

خوفَ أسيافِ وأقلامِ رجالِكْ

كلَّما جاء الدجى في ثوبه

غاب نجمي وتوارى في (الزمالك)

رحت كالمجنون كالمفتون كالسك

ران أَهذي يا لَشوقي لِوصالِكْ

علميني كيف أنساها جراحي؟

كيف كسرتِ بعينيكِ رماحِي

علميني أبجدياتِ الهوى

واركبي للوصل علياءَ جَناحِي؟

جرِّديني من شجوني ربما

عادتِ الذكرى لأيامِ كِفاحِي

ومَـحَتْ وشـمًـا نقـشناه مـعًـا

ولقـد يمحـو صـبـاباتِيَ مـاحِي!

وإذا الـعـش هـوى مـن غُـصنـه

غـادر الطيـرُ وأمـسى في البِطَاحِ

إنمـا الحُبُّ لـقـاءٌ عـاصفٌ

يا جـراحي، وكِفـاحي، ووِشـاحي

أنـا فـي صـنـدوق أسـرارك طـلسمْ

وأنـا حـقًـا لآهـاتِكِ بلسمْ

وأنـا مـازلت قـدسيًّ الهـوى

يوسـفيًّ الثـوب من عـيسى بن مـريم

آدميَّ الطبعِ نسَّاكاً فما
آثِمَ القلبِ من الحسنِ متيَّم
للصبايا وطنٌ بين دمي
وإليهنَّ الهوى صلى وسلم
غير أني بالتمَنِّي عاشقٌ
كلما حَلَّقتُ أستحيِي وأندَمْ
ظامئٌ والعذبُ يجري سلسلاً
ارتوى بالصبر من حوضِ جهنَّمْ



المـــها

قل لقلبٍ للهــــوى والوصل حنْ

أيـن مـنـي ذلك الـظـبـي الأَغَـنّ ؟

(المهــا) لا عـــذَّب اللهُ (مـــهـــا)

كم أذاقـتـنـي عـــذابًا وشَـــجَنْ؟

ورعـى الـلـهُ غـــــزالا نـافـــــرا

طـرُفـــــــه يـكـتـب آدابًـا وفـن

زفـــراتٌ للجـــوى مـــشـــبـــوبةٌ

يـا لَشـــوقٍ، بـات يُصلينـي المحَن

ما عسى الشهدُ، وما يعني الطِّلا؟

من رِضابٍ، ليس من صهباءِ دَن

آيةٌ أبدعها الله، وما

أبدع الخالقُ لا يُعطَى ثمن

أين مني طرفُها؟ أين أنا؟

أين قلبي ودياري والوطن؟

بين جفنيها وخدَّيها دمي

وعلى نهديك، روحي والسكن



بقــايا جــــراح

الحب يا (أروى) طواه الصَّــبـــاحْ

وما انطوتْ منَّا بقــايا الجــراحْ

الحبُّ كــالشـيطان لا يرعــوي

عنَّــا، وإن قـلْـنـا: تــولَّـى وراحْ

شــيـعـيَّـةٌ في الحبِّ لا غــربـةٌ

تَنهى، ولا خـوفٌ من الافتـضـاحْ

شِـخنا ومــا شـاخ الهــوى بيننا

ولا أرى لـلـغِـيِّ عــنَّــا بــراح

الحجُّ والعمرة، لم يثنيا

شيطانَ قلبينا، ولا ذا الوشاحْ

كأنما في الخلد قد زُوجَت

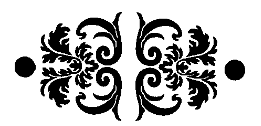
أرواحنا، والوصلُ أمسى مباحْ

هيهاتَ للشاعرِ من توبةٍ

ولن يميتَ الحبَّ طعنُ الرماحْ

لا تسفحي الدمع ولا تنكحي

بَعلا، فقتل الحبِّ شرط النكاحْ



غـــريـــبة

حقًا حبيبه

أنت ظاهرة غريبه

ولا أنت في للعشاق آلهةٌ عجيبه

ولا أنت أحلامي البعيدة والقريبه

يا سحر مملكةِ الجمال

وواحةَ القلب الخصيبه

يا أنت لا أدري

أقلبك فيه متسعٌ ؟

ليطفئَ قلبي المضنىَ لهيَبه

أم أعشقُ البدرَ المنيرَ

ولا أرى لوصاله أملاً

ولا لُقيا قريبةْ

سأظل أكتب فيكِ أغزلَ ما أقول

وفيك أمدح يا أديبةْ

يا زهرة البحرين

والنيلين والقطرين والقلبين

واليمنِ الحبيبةْ

زبانـــية الهــوى

قـــالت: وفـي الخـــدَّين دمـعٌ واكفُ

تـأتي لماذا؟ كـــان يـكفي الهـــاتفُ

عُـــد قـبـل أن يـدري زبـانيـــةُ الهـــوى

فـــعليك هـذا الـليـلَ قلبي واجفُ

حـــولي وحـــولَك أعـينٌ وعـــواذلٌ

وبـروقُ حـــقــدٍ أســـودَ، وعـــواصفُ

❖ ❖ ❖

قلت الحـيـــاةُ مـع العــواذل والهــوى

تحلو، وأنتِ من العــواذل خـائفـه

أنا طائفيٌّ، كلُ مــرتـكبي الهــوى

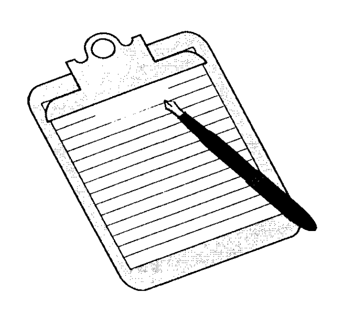
قـومي، ويا أهلا بقـومِ العـاطفـه

فـدعي العــيـون وحــقـدَها، ولـربما

عَـميت، ويبـقى الحبُّ فوقَ العـاصفـه

ديـني ودينُكِ ألفــةٌ ومــحــبــةٌ

في العــالمين، ولـن تكوني آســفــه



ومَنْ ظنَّ ظنْ

سـومي خـذي قلبي أسـير المحنْ
فـالبـعـدُ والصـمتُ أثارا شـجنْ
يا فـتنةَ المحـرابِ في سـجـدتي
وسـورةَ الإخـلاصِ يوم الفتنْ
صـحـراءُ قلبِ الحبِّ مـشـتـاقـةٌ
والجـرحُ قـد أبكى فـؤادي وأنْ
والجـفـنُ يشكو من سُـهـادِ الهـوى
مـا بالُـه حَـرَّمَ حـتى الوسَنْ

أبعـــد عـــهـــدٍ قـــاطـعٍ بيننا

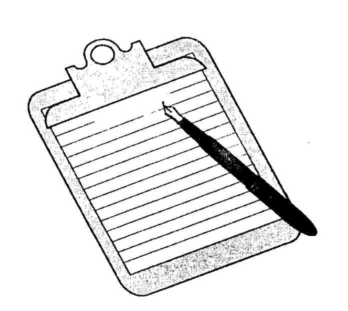
لا ينطوي مـــهـــمـــا طواه الزمنْ

نغلُق بابين فــــتـــحناهمـــا

للأمن بعد الخوف بعد الحزنْ؟

لا تجـــزعي من ناقـــدٍ حـــاقـــدٍ

تَغَـــزَّلي حـــبًـــا ومن ظنَّ ظنْ



عــاوز إيــه

زهرةٌ تحـــملُ فـــوق النيل زهرهْ

وشـــذى يلثم وجـــداني عطرَه

زهرهُ مـن أين للزهر عـــيـــونٌ

يرتدي الزهرُ فساتيناً وغُطره؟

زهـرةُ فُـلِّيــــــةُ اللونِ تُناجي

بحديثٍ هامسٍ ، تُذرفَ عَبْـرهْ؟

زهرةٌ كـــالزهر ،إلا أنهـــا

سُقيت من جَنة الفردوس خَمرهْ

أيهـــا الزهرةُ ناجي عـــاشـــقـًــا

يحتسي من كأس حرمانك قهرهَ

يكتـــسي الشـــوقَ ويقـــتـــات المنى

يشتهي من وقتك الغالي سَهْرهَ

هل أناجي فـــيكِ يا زهرةُ قلبًـــا

عاشقًا، يرحم في العاشق نظره؟

أنت من أي بســـاتينِ الهَـــوى؟

فأجابت : أنا من سكان (غَمره)

قلت: يا غـــمــــرةُ قلبي كَلِفٌ

فاغمريني واصنعي في القلب عِشره

« وأنت عــاوز إيه وسَّعْ » ، ومَــضَتْ

مــثلَ نجمٍ في بُنَيَّــاتِ المجَــره

غُـصُنٌ مــاس ، وفي بسـمَـتِـهـا

قبلاتٌ، مالَها في الحسنِ ضُرَّه

وَرَمَتْ من طَرْفِـهـا سـهمَ الهـوى

ومـضَتْ فيُ عَنفُـوانِ مُـسـتـمِـره

تلكَ، والفِـــتْنَةُ في أَعــينِها

فَجَّرا في هاجِس الوجدانِ شِعْرَه



عسل

أأذوق من شفتيك يا حبي عسل؟

ما عاد يكفي ألفُ مليونَ قُبَلْ

سأموت من ظمأٍ إذا لم ترحمي

قلباً تحطَّم في هواك وما وصلْ

في نظرةٍ مجنونةٍ بعُجَاله

صَوَّبتِ سهمًا في الفؤاد له قَتَلْ

أصبَحتِ في حُلمي الأنيس وفي دمي

جمرًا توقد بالمحبة واشتعلْ

أنتِ الحـــيـــاةُ جَــمـــالَهـــا وَسُـــرورَها

ولأنت فـي عـينـي الـثـريا والـزُّحل

قَـدَّستُ في خـدَّيك مـعـبـود الهـوى

ورأيتُ كيف اللهُ يسْكُنُ في المُقَلْ

إنـي ذبحتُ الصـــبـــرَ فــيكِ وطالما

حبٌّ ، تفجَّر عند ما فقَد الأمَلْ

يـا كلَّ أحــلامي وســـرَّ ســـعـــادتـي

في البحر في الوادي على رأس الجبلْ

فُضحَ الهـوى لما سَفَحتُ مَدَامعي

والدمعُ يفـضح من يحبُّ مَـدى الأزلْ

أنا مــاركـبت البـحـرَ يومـا هـائجـا

إلا إلـيكِ وأنتِ بحـــري والـرَّمَلْ

والكاملُ المجـــزوء يـزهـو عند مـــا

سـخَّــرته لهـواك أشـرق واكْـتَـمل

ورأيتُ أوراقَ الحـــرير تـغـــارُ مـن

خديكِ ، والعينانِ يقْتُلُها الخَجَل

فـسلي، وقـد حَـدَّثـتُ عَنْك دَفَـاترِي

وحـروفَ أقلامي وجـامعـةَ الدُّول

إنِّي أسـيــرُك صـائـمــا أو مــفطرا

حـــدثتُ أهلي والأواخـــرَ والأول

إن كـــانَ حـــبُّكَ زلـةً وجـــريمةً

يا حـــبـــذا تلك الجـــرائم والزَّلل

وأكــــاد أصــــرخ في المنابر كلّهـــا

باسـمـي واسـمك لا أكلٌّ ولا أمَلّ

ضاقت بي العَبَراتُ عند فراقكم

وذهبتُ أخلط بالرثاء مع الغزل

ماذا يقال: إذا سكِرتُ صبابةً

وثملت؟ ما أحلى الصبابةَ والثَّمَلْ

فإذا أذِنتِ بزَورة فكأنما

فرَّجتِ غمًّا لا أُطيقُ له ثِقَل

وإذا أبيتِ فقد أموتُ، وتندمي

أبداً، ولكنْ ليس بعد الموت حلّ



أرشف ثغرا

طافت على الحاضرين بفستانها الأحمر، وأومأت إليه بكأس يطفو في طبق ذهبي فقال:

اعذريني أنا لا أشرب خمرًا

وأديري الكأس ألحانًا وشعرا

هَدأَ الليلُ وغارتْ أنجمٌ

نجمة تهوى، وتعلو فيه أخرى

كلّما أظلم حولي مجلسٌ

أقبلت كالبدر في الفستان حَمرا

تتهادى بين أحضانِ الدُّجى

تحمل الليلَ وفي الخدين ظُهْرا

نام لونُ الفُلِّ في وَجْنَتِها

تغمرُ القاعةَ أشذاءً وعطرا

وشموعٌ مجهداتٌ تنطفي

ذاب منها الشمع إيمانًا وكفرا

تخلع القلبَ، وتَغتال الكرى

وتناجيني: مساءَ الخير سِرًّا

أنت لم تشرب ولم تأكلْ فهل

أنت إلا نرجسيُّ الطبع مرًّا؟!!

قلتُ : زيـديـنـي عــــتـــابًا هزئي

كل إحــســاسي ولا أرجــوك عُـذرا

أنتِ مَــرعَى جــوعــتي أنت التي

أدهشَـتْني لا أُطيقُ اليـوم صبـرا

قـالت:اشـرب: قلت :لا أشـربُ خمـرا

إنما أرشف يا حــسناءُ ثَغْــرا



أغـاضـبها

أغــاضِــبُــهــا وتـغــاضــبني

وأقــاطِعُــهــا وُتقَــاطعني

ويـشكُّ الآخَــر في صــاحــبــه

وتــكــادُ، تــكــادُ تــلاعــنــنــي

حــتــى لا يبــقــى فــينــا أملٌ

يُرجى، والحــقــد يــقطِّعُني

فَــيَــرُّن الهــاتِفُ بـين يدي

وصـــوتُ الكيــدِ يُطــارِدني

فأقولُ : عذابي أنتِ عذابي

فتقولُ وأنَت تعذِّبُني

فأنازعها وتَنازِعُني

وأحاكمُها، وُتحاكِمُني

حتى يُفرِغَ كلٌّ منَّا

ما في القلب من الضَّغَن

فَتُجَاذِبني مثل الماضي

وتُلفُّ الحَبْل على ذَقْني

قَبْلَ المأذونِ أو القَاضي

تبكي عذراً، تستَغْفِرُني

فــــإذا دمــــعي يســــقي خـــداً

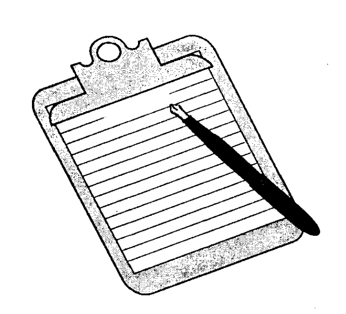
حـين أغـــــيب يـعـــــــذبـني

وإذا روحـي فـي كـــفـــيـــهـــا

مــثلُ الـعـصـفـور على الغُـصُنِ

لـعـن الـلـه ســـــيــــوفَ الحـبّ

إلام الحـبُّ يــعـــــــذبـنـي؟



وتسألني

وتسألني قصيدتي الجديده

وأحلامي وأوهامي العنيده

وأقلامي ويسألُ كلُّ حرفٍ

أسطره وآلامي العديده

لمن سجدت حروف الشعر حتى

كتبتَ لعينها أحلى قصيده؟

ينام الناسُ حولك في هدوءٍ

وطرفُك أين لحظته السعيده؟

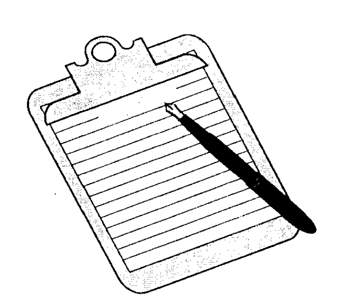
فـقلت : نعم أرقُّ الناس لطفًا

وأخـلاقًـا وآراءً سـديدة

تخـر لها القصائدُ ساجداتٍ

وعـيني لا تَرى إلا (مـفـيدة)

***



يا الله قفي

مـــا بـالُ الحبِّ مـــشـــانقُـــهُ

تغـــتـــالُ الصبَّ وتَحـــرِقُـــهُ؟

والشـــوقُ الشـــوقُ مطـارقُـــه

تقـــتُل صـــبـــري وتمزِّقُـــهُ

والموجُ الموجُ يُدفِّـــــقُـــــهُ

والليلُ يمدُّ ويُغـــــرِقُـــــهُ

كـــاد التـــيـــارُ يُطوِّقُـــهُ

لولا الشـــاطئُ يُوثقُـــهَ

مـــا بالُ الحبِّ مـــشـــانقُـــه

تغـــتـــالُ القلب وتحـــرقـــه

ليـلٌ يجـــثـــو بوســـاوســـه

وســـمـــاءٌ تزخـــر بالشُّـــهُبِ

والـــنـــيـــل تمَـــوَّجَ أَضـــــــواءً

يـزهـو بـالـعـــــشـقِ وبـالـطـربِ

جَـــمَـعَ الأَحـــبـــابَ وطوقـــهـم

بعـــقـــودِ الفـــضـــة والذهبِ

وبناتُ البـــدر تُخَـــضـــبُـــهُم

أمـــواهُ الـنـيـل من العَـــجَـبِ

مـــا بـال الحبُّ مـــشـــانقُـــهُ

تغـــتـــال القلب وتحـــرقـــهُ

مـــــا بـال الـطـيـفِ يـطـوفُ بِـي

مـن مـنـعـطـفٍ ولِمـنْـعَـطَـفِ

والـليـلُ الـليـلُ كـــواكـــبـــه

سَكْرى لا تـركضُ في السُّـــقُفِ

ســاعـــاتُ العـــمـــرِ تُناشـــدها

وأناشـــدُها بالـلّـه قِـــفِي

***



ليـــــلاي

ليلاي ليس لها وطن

ليس الحجاز، ولا العراق ولا اليمن

ليلاي

كالبرق المضيء

وكالخيالْ

مثلُ العواصفِ

كالرياحِ الهُوج

كالبركانِ

كالزّلزالْ

تجتاح الخيالْ

وتُبعثر الكلمات

تَقْتلع الرمالْ

وليس تسكن

في الجنوب

ولا الشمال

ليلاي

ليس لها وطن

ليلاي

تسكن في الأعالي

في الفيافي في الجبالْ

في ملتقى البحرينِ

حيث يموت أشباهُ الرجال

لا تختفي عني

ولا في النيل موطِنُها

ولا في الشام

أو في الرافدين

وتعيش في الوادي

المتوَّج بالسنابلْ

والسنابِك

والنبالْ

هي لا تخافُ ولا تبالي

كيف يُحْرِجُها السؤالْ؟

ألأنها ليلاي؟

تَمْنَعني التحية

لا تفكر بالوصال

لا ثغرُها ليلِي

ولا النهدين كالأنثى

وليس لها مثالْ

إلا الهداية ، والضلالْ

إلا إليها تنتهي

كل المحاسن والجمالْ

فكلامُها

وسلامُها

وعُرامُها

وغرامُها

فاق الحقيقةَ والخيال

لو تعلمين

ويعلمون

وتفهمينَ ويفهمون

ليلاي قدَّسها القمرْ

ومشى يغضُّ الصوت

إجلالاً لديها

والبصر

والشمسُ

تهديها المعاطِفَ

كالصديقة

للوليمة والسَّمَر

ليلايَ ليس لها وطنْ

إلا الزمانُ

وقد تزوجها الزَمن

فإلى متى ليلاي

تبعدني

وتقسو

ولربما لا نلتقي

عند الأصائل

بعد أن

يصحو ويدركها الزمان

ولسوف تسأل نفسها

عني وعنها

إننا حقًا لمن؟

تلك المغاني والمعاني

والدواوين الجميلة والغزل

أحرقتها

ودفنتها

مثل الرماد

لأي حيلة

ونشرتها

بعثرتها

حول الوسائد

كالأمل

وسقيتها بالدمع

حتى أنبتت

روحًا تغرد

مرةً أخرى

وتهتف مثل ليلى

بالمحبةِ والقُبَل

لكنَّها عادَت

وليس لها وَطَن

إلا دمي

إلا فؤادي

حيث أسكنَها

وأنبتَها

وجذَّرها

وجاوَرها

وأبدعها

وأمرَعها

وعزّاً إجلالا وجل



طلاق ولادة

جيوشُ النَّدى والطلّ تقتادُ أدمعي
وشوقي وتَذكاري وآيات مربعي

ومالي وما للبَانِ ، قد بانَ عَهدُهُ
وحل هوى الغُزلان ما بين أضلُعِي

أتيتُ لداعي (البابطين) ملبيًا
ومثلي يجيب الخِلّ حتمًا متى دُعِي

ومالي وما للبابطين إذا دعا
ليبعثَ شجوا حيثُ أمشي مشى مَعِي

يسـافـرُ في ظَهـر القـفـار لوحـده

يبـوح البـوادي بالغـرامِ المولّعِ

إلى (قـاعـةِ الزهراء) لبَّيتُ مُحـرِماً

وولادتي بيتُ القـصـيـد المرصع

وقـرطبـةُ بيتُ ابـن زيدون وِجْـهَـتي

وبسـتـانُهـا والدهرُ مـا بين أذرعي

كسـاها وحـيـاها الحيـا من ثيـابه

وأغْـدقَـهـا بـالـرّي من كلّ مَـشْـرَعِ

إليْها، ولي فـيـها مـعانٍ عَشِقْتُهـا

كعشقي لمن كانت عيوني ومسمعي

لتلك التي تَرعى الفؤاد بطرفِها

وفي وجنتيها مهجةُ القلبِ ترْتَعي

أواري وأُخفي إسمها عند ذكرها

كما تَخْتَفي أشواقُها خلفَ أدمُعي

وللصبر أثوابٌ تَشفُّ إذا بكى

مُحِب ،وحاشا صادق الحبّ يدَّعِي

وكلٌ له (ولاّدةٌ) غير أنني

أداري الهوى الغلاب جهلاً ولا أعِي

سلامٌ على حبٍّ تقضَّى وما انقضت

عذاباتُه - كالجمْرِ بالنارِ مُتْرِعِ

تَجرّعْتُ من غَدْرِ الفراق وظُلْمِه

مآسي الهوى يا بئسَه من تَجَرُّعِ

وروَّعها بعد اللقاء وراعني

وللحُبِّ أحكامُ الزمانِ المروِّعِ

تقول: وقد مالتْ عليَّ تدلُّلا

أما زلتَ مَفْتونا بِعِطري ومِخْدَعِي

ولانَتْ وقدْ أرْخَتْ دموع ندامةٍ

وفي خدِّها بعضُ اصفرار التفزُّعِ

وبين يديها من منديل عِطرِها

علاماتُ كُحْلٍ في رداءٍ وبُرقُعِ

أتحلفُ بالله الذي أنت عبدُه

بأنك لم تغدر، ولم تَتَمَتَّع؟!

وأنت سليلُ المجد من آل (حِميَرٍ)

(وذي يَزنٍ) والقَيل (سيف) (وتُبَّع)

فقلت لها - لا أكذبُ اللّهَ - إنني

فطمت فؤادي عن هوى كُلّ مُوجَع

وهذا ابن زيدون المُعنَّى يقول لي

فولادةٌ تهوى حياةَ التَّسَكُّع

يعيش زهاءَ الألف في حُجُراتها

وللبغي ألفا عاشقٍ عِنْد مَضْجَعي؟

لقــد كَنْتُ جــوابَ الزمــان، وهـا أنا

أرى الدهـرَ أضـحـى قـدرَ مـتــرٍ مــربَّعِ

مـتى نلتـقي بعد الفـراق؟ تسـاءلت

ومن ذا يعـيـد الحبَّ من بعـد مـا نُعي؟

أقلِّب أحــشـــاء الهـــواجس علّني

أراها بـراءً في ثيـــابِ التَّـــضَـــرُّعِ

ولكنهـــا يـا ويَح قلبِ أحـــبَّـــهـــا

يطيـبُ لهـا أن تشـهَـد اليـوم مَـصْرعي

تريدين أن أصـفُـو لحبِّكُ مُـخْلصًا

وعنُ حبٍّ غـــيـــري أنتِ لم تَتَــورَّعِي

كلانا يرى ثوب الوصال مُمَزقًا

بكفك خرقًا واسعًا لم يُرقَّعِ

أوَدِّعُ ما استبقيتُ ما عاد شاغلي

غرامُك يا ولادتي فلْتُودِّعي

أكابد أسرارَ اللّظى في جوانحي

وليتَ (عُريبا) لا عليَّ ولا معي

فطلقت غَدر الحبِّ والعهدُ باطلٌ

قبورُ ضحايا الحبِّ في كل مَوْضع



تـــورية

أنا مـؤمنٌ أحـبـبـتُ كُـفـارَ(١) القُـرى

وعَـشِـقـتُ كـافـرةً مـن الغـزلان

ورَفْـضتُ زجـرَ الواعظين وقـولَهم

إنّي عـصـيـتك منزل الأديان؟



---

(١) صفة مدح لاذم.



ـ٢ـ
غنائيات

مـــا أروعـــك !

ما أروعكْ !

ما أروعكْ !

روحي ووجداني معكْ

يا كوكبًا في أفقي ما أرفعكْ !

يا قمرًا تعشق شمسي مطلعَكْ

بَنَيْتَ مابين الضلوع موضعَك

روحي ووجداني معك

ما أروعك !

ما أجمل الدنيا معك!

الواحة الخضراء من عمري هواكْ

والزهرة الحمراءُ في خدي لَماكْ

والبسمةُ النشوى كأيام صباك

مفتونةٌ

مجنونةٌ

عاشقةٌ

روح الملاك

روحي ووجداني معك

ما أروعك!

ما أجمل الدنيا معك

أسكنت روحي

وابتهالاتي دمكْ

سكرانة هيمانةً

تسكنُ

تشتاقُ

وترعى مبسمِكْ

ما أروعكْ !

أسئلةٌ في كل سطر حائره

أشجانُها تُشْبِه ليل القاهره

تَشفي تُعافي من جروحي الغائره

هل أنت لي؟

هل تنطفي نيران قلبي الثائره ؟

ما أروعك !

ما أجمل الدنيا معك

الصبح في إشراقه

والغيث في إغداقه

والطل في أوراقه

أنت ولا شيء معك

ما أروعك

قلبي ووجداني معك

ما أجمل الدنيا معك

لن أسمعك

إن قلت لي

إن خيالي ودعك

لا عاش قلبٌ ضيعك

ما أروعك

ما أجمل الدنيا معك

ما رضينا

أين مني شادن الغزلان أينا ؟

انطوى الوصل بنا يوم التقينا

وتباعدْنا وأنفاسُ الرُّبى

زفرات تملأ الوادي حنينا

ما رضينا لا وأيْمُ الله لا،

سيظل الحبُّ تيارًا دفينا

وستبقى كعبةُ الحبِّ لنا

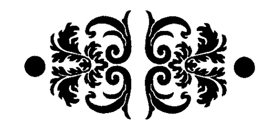
معبدًا، نتلو نشيجًا وأنينا

وحكاياتُ غرامٍ لم تمت

سوف تبقى مصحف العشق سنينا

مضناك

صبَّ مضناك صبّ دمعه كالقربْ
حاله في المآ سي والعناء والتعبْ
يومه والليا لي في البكا مذ أحبْ
لا تلوميه لا تستغربي لا عَتَب
ذاق ما ذاق من خمر الهوى وانتحبْ
آه من قول آهِ في الحنايا لَهَب
عاف أوتارَهُ والـ عزفَ عافَ الطَّرَبْ



اذكــريني

اذكريني

كلما جئت الرشيدا (١)

وأطلَّيت من البرج (٢) بعيدا

ليلةُ الوصل قياماً وقعودَا

كم بكيناها ورتلنا عهودا

اذكِريها واذكريها

واذكريني

---

(1) اسم مكان .
(2) إسم سكن .

أيها العهدُ الذي مَرَّ سريعا

كم تركتِ القلب محزوناً صريعا

هل بقى في العمر ما يوجب ذكري ؟

يا زمان الحب من أيام عمري

اذكريني

اذكريني عندما يأتي المساءْ

وحديثاً شائقاً في الجُلَساءْ

واذكريني فتل ذكراك لَمِامَا

واذكري طوفانَ حبٍّ يترامى

اذكريني

اذكريني كلما جئْتِ (الزمالكْ)

وليالي الأنس من طيب وِصَالِكْ

اذكريني وشجونيَ وُجنوني

واعزفي أشجا مناجاةِ فُنُوني

فاذكريها، واذكريها، واذكريني

فاذكريني واذكري أيامَ (شُبْرا)

وسويعاتٍ لها في القلب ذِكرى

لم تزلْ في لوح أيامِي سَطرا

وحديثا ينطوي سًرا وجهرا

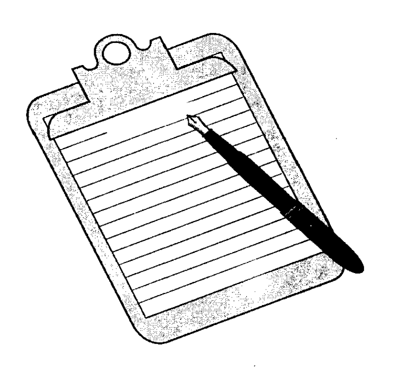
اذكريني

لو مَحَتها مِحنُ الدَّهْر الطويله

ستريها في سمائي ذات ليله

فاذكريها واذكريها واذكريني

ووداعًا، ووداعًا، لن تَرَيْني



عسى

اذكري يوم التقينا مَجْلسًا
نَفَسٌ مازجَ منِّي نَفَسا

أبحر الليلُ ومجدافُ الهوى
وعلى ميناءِ وُجداني رسا

كنتِ أو كنا فؤاداً ظامئًا
نتلوَّى بالأماني غلسا

نفد الصبْرُ، ولو لم نلتقي
لكَسَرنا دنَّه والأكْؤُسا

وتساقينا رُضابًا وانحنى
كل غصن ليشُم النَّرجسا

فمتى تَجْمَعُنا الدنيا متى؟
أوعسى تجْمَعُنا الأخْرى عسا

لهــب

من الشعر الحميني الشعبي الملحون

لَهبْ، لَهبْ، قلبي هنا معذَّبْ

كيف ارتضى في القاهره يغرُبْ

كيف ارتضى ينأى عن المحْجَّبْ

وكيف يَهنأْ مَطْعمه ومشْرَب

الروح هل كالروحِ في جَمَالِهْ

حاشا القمر يرقى إلى مِثَالِه

عليلُ أنسامِ الصَّبا عُلاُلُه

وجنةُ الفِردوس في وصَالِه

لما ذكَــر صنعـــاءَ في رحـــيلِه

جَــرتْ دمـــوُع الـوجــد مِن عـــويلِه

بكى وأشــجى الـناسَ في مــقِـيلـه

يـا رب هـل لـلـوصـل أيُّ حـــــيـلَـة

أهيفُ غُـصَين البـان ليس مــثْلُه

الشــهــدُ في ثَغْــره شــفـــاء علّه

وطيب أنفـــاسِ الـرحـــيق ظلُّه

الحب صلى ، والحـــبـــيب قـــبلَةْ

ياكم أُعــاني فـــيكَ مـــا أُعـــاني

طـوى زمــــــاني وانـطـوى مـكـانـي!

كـــــأن أيـامَ الـلـقـــــا ثـوانـى

والبــعــدَ طـول الـعـــمــرِ في زمـــاني

نَامَت عيونُ الدهر في جبينِه

وشبَّ من نار الغضا جُفُونه

وأستيقظ المفتونُ منُ جنونه

يا رحمتا لي من لظى عُيُونِه

سقاكِ يا صنعا فمُ السحائبْ

وأغدق الأزهارَ والحبايِب

كم فيك مثلُ النجم والكواكب

وفيك من سحِر المها عجائبْ

بكى، ولملم دمعته وكفكفْ

وضم في جيبه قلم ومصحَفْ

وقال موتي بالغرام أشرفْ

تبقى الحياة لكل ذاتِ شَرشَفْ

قــالوا الحــيــاَ ســيْطرْ عليــه وطَوق

إلاَّ بــحــب الــفــــــاتــنــةْ تــعــلَّــقْ

عــفـــيف،لكن مــا يزال يعــشـقْ

إذا ذكـــــر ظبـيُ الفـــــلاةِ يَشْـــــرِق

لمَّاح خِــــصــــرُه مـن ذهبْ وألماس

فـي حـــــقـل وادي الحبِّ يـزرع الآسْ

يســـتنشق الكاذي ، ويـرفـع الـراس

لـكنْ يُعـــاني فـي الغـــرامِ وســـواس



يانجـــم

بدايات مبكرة من الشعر الحميني: شعبي ملحون

يا نجمُ أمسى في (شميرَ) سامرْ

أشجيت قلبي، والفؤاد حائرْ

أحرَقْت أوراقي مع الدفاترِ

أحزانُ، في قلبي هموم شاعِر

قل للغزال القاتلات عيونه

لمَّا التفتْ والدمع في جفونِه

قالوا بلاده هيجت شجونَه

(شرقي شمير)، الله يكون بعونْه

يا نجم انزل واترك السماء لي

شاطلع مكانك هات لي غزالي

غالي، ولا كالحبِّ شيء غالي

مت ياعذول، في الحُب لا أبالي

كم طال يا(ميراب) (١) في الغمامه

رأسك، وأقدامك على تهامهْ

أعجزت ريش الصقر والحَمَامِه

عظيمٌ ،مثُلك ماعليه مَلامِه

قـل لـلعـيـون القـاتلات تـرْحـم

حـرام هـجـري والـوصـالْ أسْلَـم

مـن يا حـبـيـبـي لـلفـراق حـتَّمْ

بعـد الرحـيل يا سـيِّـدي سـتَنَدَم

(شـمـيـر) مـرعى كلّ ريم أغْـيَـد

مـخَـضَّب الكفين، طرف أسـود

رمى فـؤادي بـالـهـوى وسـدَّد

الـلـه يحْكُم بـيـنـنـا ويـشـهـد

قـالوا هَتَف بالغَـانيـات وشـبب

وفـي فـؤادِه نـار شـوق تُلْـهِـب

قلت افـهـمـوني والصـواب أقـرَبْ

الحـب ديـنـي والـغـرام مَـذْهَـب

سـارق

من الشعر الحميني ملحون

مـن قـال أني في سـواك عـاشِقْ؟

مـجنونُ ، أقـسم لن يكون صـادِق

الحب، أنت الحب، والحـقـائقْ

لـو يـكـذب الـواشـي ولـو يـنـافِق

مـعـاك مـعـاك قلبي وفـيكَ غـارق

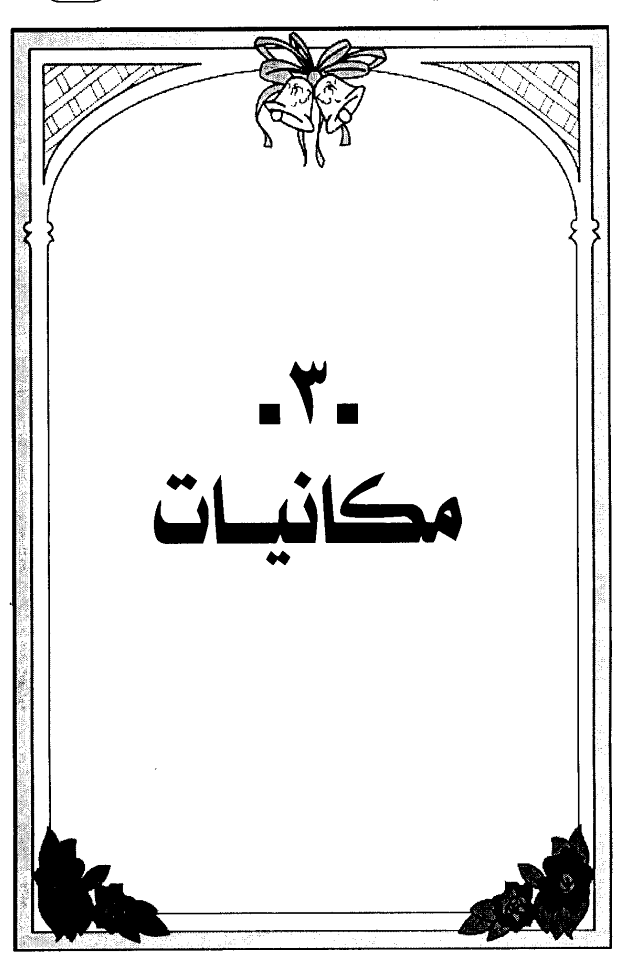
فـارق، وغـاضـب، وادع، وخـانق

أمـان، واثق، كن حـبـيـب واثق

هـات اسـقني ريق الشـفـاء وعـانق

علِّق، وحلِّق حـوليَ المشـانِق

سـرقت قلبي أنت، أنت سـارق


.٣.
مكانيـات

دمشق

شجاني من ربا الفيحاء برقُ

وهَيَّجني غرامُك يا دمشقُ

تَهَيَّبْتُ الوصالَ وإنْ تمادَى

وأشْعَلَ مُهْجَتي ولهٌ وعشقُ

أحقًا غوطةُ الفردوس دوني

ودوني من جنان الُخلدِ شِقٌّ؟

وهل أنا في ديار الشام أمشي

وأجنحتي لها في الجوِّ خَفْقٌ؟

سـلامٌ يا دمـشقُ عليك حـتى

يلوحَ على سـمـائك مِنْهُ برْقُ

ألا يا دارَ كلُّ فـتًى جـمـيلٍ

له في صفحةِ العظماء سبقُ

ومـهـدَ الفـاتنات لكل قلبٍ

فـحـقُّك لا يضام؛ ولا يُعَقُّ

رضيت هواك يأسِرُني رقيقًا

ولا يأتي لهـذا الرقِّ عِتْقُ

أنا (وضَّاحُ)جئت على غرامي

وخلفي من ديار العُرب شَرْقُ

فـــصنعـــاء الـتـي أبـرت ســـيـــوفـي

لهـــا فـي وَجْنَةِ القـــمـــرين شَقُّ

تُحَـــمِّلُني النَّسَـــائمَ من صَـبـــاهـا

صـبـــاباتٍ لهـــا في القلب عـمقُ

فـــفـي الصندوق أســـرارٌ وشـــعـــرٌ

وفـي الصندوق عـــاطفـــةٌ ورفْقُ

وكـــم أمٍّ الـــبـــنـــين أرى ولـــكـــن

"قـلوبًا كـــالحـــجـــارة لا تـرقُّ"



صنعاء

تُرى على شفتي من ثَغْرها قُبَلُ
وفي عيوني لإدمانِ الهوى ثَمَل
مثلُ القصيدة فوق النقد أرفعها
فلا زحافٌ، ولا لحنٌ ولا عللُ
صنعاءُ عقدي الفريدُ المنتقى سورًا
بها أرتِّل أحلامي وأبتهلُ
إن غبت عنها وعن سكانها عَزبت
روحي، وكل سؤالاتي متى أصلُ
فكل أنسامِها تُشفي لنا علَلا
وكلُّ قطرةِ ماءٍ طَعْمُها عسلُ

مسقط

آيةٌ من بديع سحر البيانِ

أحْكِمَتْ ثم فُصِّلت في عُمَان

الألى يؤمنون بالشعر قربى

وإليهم أنسابُ علم المعاني

الأباةُ الكماةُ في كل عصرٍ

أهلُها في طلائع الفرسانِ

مَشْرِق الأرض والضُّحى في يديها

كالسوارِ الزاهي بماء الجُمانِ

مسقط دار حكمةٍ وبديعٍ

(للخليل بن أحمدَ) الفنَّانِ

مَوْئل تسْبَحُ البحارُ إليه

وإليه انتهت علومُ اللسانِ

والسماءُ العلياءُ تحنو (لنزوى)

رأسها في مودةٍ وحنَانِ

عَرَّسَت في (عمان) زرق الغوادي

وتَخُطُّ البروقُ عَقْدَ القِرانِ

مسقط، مسقط الغمام، ومهد الـ

فكر، ينبوع مورد الظمآنِ

فخرها فخر أحرفٍ تتبارى

بجمالِ الفنون والأفنانِ

في ثغـور الجبـال وشمُ القـوافي
قُـبَلٌ هيَّـجت هُنا أشـجـاني
وعُـرامًـا ، أشكو العُـرامَ إلى من
كـيف أُعطى من الملاح أمـاني
قـاتلاتي باللحظ بَيضًا وسُمـرًا
الغـواني كم جـرعـتني الغـواني
لا تَسَلْني عـمـانُ عـمـا أعـاني
أو تعـاني مني همـوم زمـاني
أنا في رحلةٍ جَـهِلتُ مـداها
عـمـرٌ مـر ليس إلا ثوان
ودخـانُ اللهـيبِ تحت ضُلُوعي
كم أخبـيه ساخـرًا من دخـاني

عربيٌّ فصاحةً وبيانًا
لم يعدْ من فصيلة الإنسانِ
كلُّ مَن ثغرهُ العروبة أضحى
رمز رُعبٍ وذلةٍ، وهوانِ
أيُّ لونٍ لما بَقَي من حياتي
في انعدامِ الأضواء والألوانِ
خليانى أبوح عما شجاني
فعساني أشجي الجموع عساني
وسلاني عن الصِّبا والصبايا
وابتسام الغمام في (غمدان)(١)
والخدود الملاح والفل يرعى
هائماتِ القصور من (عيبان)(٢)

(١) غمدان : اسم لصنعاء وقصرها المشيد .
(٢) عيبان : اسم جبل يحيط بصنعاء في جهة الغرب .

قــبـلات الســحــاب في وجـنـتــيــهــا

عــاشــقًــا عـطـرهـا وطـيـبَ المكـانِ

تشــتـكـي ســحــرهـا قـلـوب الـعــذارى

ســحــر صـنـعــاء مــا لـه مـن ثـانِ

والــزمـــــــــان الــذي تــولـى يــداهـا

مـن يـضــاهـي الـزمــان أو مـن يـدانِ

مـن يـلـمـنـي إذا تـغــزلـت فـــيـــهـــا

وافــتـــخـــاري بـأنـنـي صـنـعــانـي

جــئـت أشــدو بـعــشــقــهــا لـعــمــان

وإلـى عــرســهــا أزف الـتــهــانـي

وأريـجًـــا تـشـــمـــه الـهـنـد والسند

يـســمَّى عـطـر الحـبـيـب الـيـمــانـي

الـربـاط

من البـسـيط الموشى قـال راويـهـا

يائيـة الحرف مـا أحلى قـوافيـهـا

إلى الربـاط وأنفـاسي مـرابطـة

فيـهـا وأذكـار قلبي من أغـانيـهـا

فـالمغـربيـون أهلونا وأسـرتـنا

من ينكر الشمس أو في الظهر يخفيها

قـوم توالت على أخـلاقـهـم قـيمٌ

من الثـقـافـات والقـرآن هـاديـهـا

أتيت كالصقر من شمسان(١) من عدن

للتوِّ أهتف للقيا وحاديها

من السعيدة ، من صنعاء طائرتي

من الحديدة ، مشتاقاً أناجيها

من (إب) ، من (حضرموت) الشهد من (سبا)

من جنتيها اللتين الله حاميها

نشاطر الحب والأحباب فرحتهم

من للأخوة يقوى أن يجافيها

والقادة المغربيون الألى نزحوا

منا ، وهم صوت بانيها وشاديها

كل المرايا هنا جاءت مهنئةً

تهوى الرباط بما فيها ومن فيها

---

(١) شمسان : اسم جبل منيف على مدينة عدن .

للبحرين والبابطين

أتيت إلى (البحرين) أسعى لحبها

أزُفُّ إليها مهجتي وبيانيا

لمملكة البحرين شعباً ودولة

حملت أريجيَّ النسيم يمانيا

ديار (أبي البحر) الذي جَلَّ شِعرُه

(أبي جعفر الخطِّي) مُزجي القوافيا

يلوح (علي بن المُقَرَّب) شامخا

وتاجا على رأس المنامة عاليا

ومـا كنت مـداحًـا شـخـوصًـا وإنما

(لعـبـد العـزيـز البـابطـين) (١) ثنائيـا

يُجَـمّـع أحـبـاب البـيـان وآلـهُ

وأسـرتُه من كـان للشـعـر راويا

ويبـعث مـن تحت التـراب روائعـا

فـأصـبح للإبداع والشـعـر راعـيـا

كمـا جمَّـع الأحـبـاب للشـعـر معـجمٌ

فلا الغرب في منأى ولا أُستراليا

فـبـورك إنسـانًا وبـورك شـاعـرا

وليت له بين الفـصـيـحـة ثانيـا

(١) الشاعر عبد العزيز البابطين توج خدمته الشعر العربي برعايته تحقيق ونشر ديوان ابن المقرب العيوني البحريني.

الـرياض ... الجـنادرية

عـهـدٌ جـديدٌ وشـوقٌ مـاله حـدٌ
إلى الرياضِ التي يزهو بها المجدُ

أحجُ أطلال مـن حَبُّوا ومن عـشـقـوا
وليس بيني وبين المنحنى بُعـدُ

والحبُّ لا يعـرفُ العشـاقُ مـا صنعتْ
يـداهُ والحـُبُّ لا غَـيٌّ ولا رشـــدُ

يهـيمُ قلبُك في نجـدٍ وسـاكنِه
اللهُ يرحمُ من قـال:الهـوى نجـدُ

أتيتُ أحملُ أشلاءً مبعثرةً

من القصائدِ أفنى صبرَها الوَجدُ

أشكو إلى نجد من حبٍّ ومن ولهٍ

والفارسُ الحرُّ في شرعِ الهوى عبدُ

أهذه نجدُ ياصَحبي التي خَلُدتْ

عبر الزمان لها في صدرهِ نهدُ

فأين كثبانُها اللّاتي شُغِفتُ بها ؟

وأين خيمةُ جَندولِ الهوى (دَعْدُ)

أرى ولكن أرى أبراجَ شامخةً

أعناقُها في خمارِ السحبِ تمتدُّ

مآذنًا وقبابًا للهدى رُفِعتْ

ما يُغمدُ البرقُ إلاّ قهقهَ الرعد

والرملُ أصبحَ بستــانا ومنتـجـعـا
والبيـدُ فـاتنةٌ فستـانُهـا الوردُ
هذي الرياضُ التي لاثت عـمـائمَـهـا
زرقُ السحائبِ غنَّى شعرَها الرندُ
مـا للرياضِ ومـالي والعتـابُ على
قلبي الذي للزمـانِ الجدبِ يرتدُّ
ذكـرى الزمــانِ الذي وَّلى وفي يده
سـيفٌ من الصمتِ بتَّـارٌ له حـدُّ
نوعٌ من الهزلِ عصرُ النفطِ يفضحُهُ
والهـزلُ في حكمِ أعـرافِ الهـوى جـدُّ
دعني أحـدِّثُ عن يومي ومـا صنعتْ
بيَ الحـبـيـبـاتُ ، والألحـاظُ، والخـدُّ

الصـــادقـــاتُ إذا هـدَّدْتَـنِـي رَهَبـــا

الكاذبـاتُ إذا مـــا حـــانَ لـي وعـــدُ

وعن مـــحـــاسـنِ هـذا المهـــرجـــانِ ولا

تـسـلْ، فكم زانَ هـذا الملتـــقـى وُدُّ

من صـفـوةِ الصـفـوةِ العليـاءِ منزلةً

ضــيـــوفُـــهُ من لآلـي آدمٍ عِـقــدُ

كم شـاعـرٍ في قبـابِ الشـمسِ هامتُـه

وعـــالِـمٍ ثوبُـه الإخـــلاصُ والزهـدُ

وآلُ عـــبـــدِ العـــزيزِ الأكـــرمـــونَ ترى

لكلِّ مكرُمَـــةٍ في بحـــرِهـم مَـــدّ

يرعى المليكُ الهُـــمـــامُ الفـــذُّ أمـــتَـــهُ

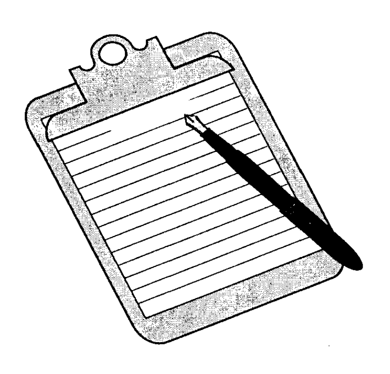
وكلٌّ إخـــوتِه الأعـــوانُ والـرِّفــدُ

سلوا فلسطين أو لبنان مــاصنعتْ

أكـفُّـهمْ، مــالهُ حــصــرٌ ولا عــدُّ

باسـمي وباسم الوفـود الغُـرِّ أشكرُهم

والفــضلُ للهِ والإنعـامُ والحــمـدُ



تَعِزُّ

شرى البرقُ عند الفجر فاستمطر الدمعا

وهيج مجروحَ الفؤاد إلى صنعا

فهاجت صبا باتي وكُنًّ سواكنا

فضاق بها صدري، وضاقت به ذَرعا

كستْه ليالي الموبقاتِ مُواحشا

فمزق ثوبَ الصبر، في مأتم الرُّجعى

له من طيور الفجر زجل يمامه

وعند إزار الليل تفجعه فجعا

تسامره آلامه وشجونه

فما أحسنت وصلا ولا أحسنت صُنعا

فمن مبلغ عني الديار وأهلها

شجوني، وقد أحرقت من أجلها الزرعا

وهل حملت بيض الخدود وسمرها

أمانة ما حملتها إن وعت سمعا

سَلُوها عن النائي الذي لا نَهَارُه

نهارٌ، ولا في ليله يوقد الشمعا

كفى حزنًا أن لا يفيق صبابةً

تحج أمانيه الحبيب ولا تسعى

رعا الله مغنىً في (تعزٍ) كأنه

من الخلد روحي نازعتي له نزعا

جــزائــري

يـا قلب أينَك؟ أين ولَّى خــاطري؟

وبأي حــرفٍ قــد أخطُّ دفــاتِري؟

لما رحلتَ إلى الحـســان وكنتَ في

أوج المعـالي والشـبـابِ الناضِـرِ

وهجــرتَ أحــلامي وأقــلامَ الهــوى

وذهبتَ عندَ خوار عجلِ السامرِي

وأبيت أن تبــقي مــعي وكــأننا

خَـصمـان يقـتـتلان دون عـساكـرِ

يا قلب أينك؟ والحـيـاةُ قـصـيـرةٌ

والوصلُ أقـصـرُ من خـيالِ عـابرِ

مـــالي إذا جـــحـــد المودةَ خـائنٌ؟!!

مـالي إذا جـرحَ الأحبّـةُ خـاطري؟

مـــالـي أراكَ تغـيـبُ؟ أينَ تَقَـاطَرَتْ؟

بك غـاديـاتُ الحُبِّ في ذا البـاكـرِ

أإلى بلاد الشـام حـيـثُ توجَّـهـت؟!

ودمـوع عـينك كـالغـزيرِ الماطرِ

أم نحـو صنعـاءَ التي لِحـمَـامِـهـا

أهفــو وللأرَجِ العليل العـاطر؟

يا قلبُ قل لي: أين أنت؟ ومــا ترى

أتحبُّ؟ أم تهوى جراحَ مَشَاعِرِي؟

ويجــيب من خلف الضلوع كــأنه

في الأسرِ يبكي من قيود الآسرِ

ويقــول قلبُك لم يعــد في وُسْعــه

صــبرًا هنا يبــقى لقــيدٍ آخــر

أنا لم أعـد في مـصـر إلا شــاعـرًا

لا شيء. إلا الشعرُ كلُّ مفاخري

أنا في الحـقـيـقـة شاعـرٌ ومحـاربٌ

وهوايَ في حبِ الجهـاد جـزائري

إنَّ الجزائر والكفاح ملاحمي

تروى إذا كتمَ اللسان سرائري

إن الجزائر والكفاح تعاشقا

وعشقتُ ذين العاشقين فحاذرِ

وركبت من هول الجحيم خنادقا

وغدوت من أتباع عبد القادرِ

وطن عليه من الفداء غلالةٌ

ومن الشموخ معاطفي ومئازري

ولَثورةُ الأوراس أكمل عبرةٍ

فبأي شرعٍ أنحني للجائرِ؟

ويأي مـيـزان العـقـول سـينثني الـ

طاغـوت إلا بـالـدخـان الزاخـرِ

إن التـحـرُّرَ للبـلادِ أمـانـةٌ

لله في عُنَق الحـسـامِ البـاترِ

مـا عُـدُّت أعـشقُ والبـلادُ أسـيـرةٌ

مـسـتـعـمـرًا يـلهـو بعـرضِ طاهرِ

مـا عُـدتُ أُعـرفُ عَـاشـقًـا ومَـتـيَّـمًـا

إن الصـبـايـا قـد كَـرِهْنَ جَـوَاهِرِي

مـا عُـدتُ أَعْـرِفُ للرجـوَلةِ حَـقَّـهـا

مذ حامَ حولَ حَمِى المذَّلةِ طائرِي

عــفــوًا إذا جــاوزتُ بـحــرًا كــامــلاً

وغـرَفتُ من بحـر الغـرام الوافـرِ

للشــاعــر المنطيق أجنحــة العلى

في قــومــه وســواه ليس بشــاعــرِ

إني صــبــرت وفي الــتــصــبــر ذلـة

مـا عـدت أطمع في ثواب الصـابرِ

وكَـرِهْتُ زجَـر القـاعـدين عن العُلى

حـتى كَـفَـرتُ الـيـومَ زجـرَ الـزاجـرِ

وكــفــرتُ بـالـفــيــتــو اللعين وأهـلِه

إني غـدوتُ مـع الـكـفـاح جـزائري

عذب
وشــهد
وعــذاب

بُوركَتْ خــيــمــةُ فكرِ مــثلمــا

بـارك الـغــيثُ عــيــونَ الـنرجسِ

للـفـــراهيـــديِّ تُعلي عَلمــــا

(فـــاسُ) في أزهى الحُلى والسُّندسِ

❖ ❖ ❖

لا رعَى اللـه زمـــاناً حَــجَـــبَـــا

صــاحبَ العينِ وصنعــاءَ اليـمنْ

كلمـــا قلت :الخليلُ اقـــتـــربا

زاد بعـــداً وكـــوى قلبي حَـــزَنْ

يسكُنُ الشـرقَ ويهـوى المغـرِبَا
حـيـثـمـا خـيَّم قلبي وسكَنْ

❖ ❖ ❖

كـافـرٌ بالوصلِ حـاشـا أسلمَـا
كيف أمسى هاجساً في نَفَسَي
قَـرَّح الجـفنَ دمـوعـاً ودمـا
وبروحي وفـؤادي يكتَـسي

❖ ❖ ❖

عـاشقٌ لم يقضِ منه الوَطرَا
بعُـد الشـاطئُ عنِّي ونفَـرْ
أركبُ الهـولَ وأغـشى الخطرا
هزَم الآمـالَ والصـبـرُ انتـحَـر
آه من طول التنائي والسُّـرى
كيف أقضي بعدَهُ عمري كَدَرْ

❖ ❖ ❖

أَشعلَ القلبِ لهيباً وظمَا

كيف أنساه إذا كان نسي؟

لحظاتي من عسى أو ليتما

مُبتلَى من حبِّهِ بالهَوَسِ

❖ ❖ ❖

كغزالٍ بدويٍّ فتنا

حلَّ في مهجة روحي والوريد

يسكن الشام ويغزو اليمنا

بفمٍ عذبٍ وقلبٍ من حديد

إن أَقُلْ أوصلتني حَدَّ الفنا

فارحم القلب؛ يقلْ هل من مزيد؟

❖ ❖ ❖

بريريُّ اللحظ شامي اللمى

عازفٌ لحنَ الشجَى الأندلسي

خان وعدي وتحاميتُ الحِمى

ونفاني للمحيط الأطلسي

❖ ❖ ❖

عَزَّ يا (فاس) علينا قمرُ

يتوارَى عند هاتيك الهضابْ

ثغره يقتاتُ منه الزهرُ

حبُّه عذب وشهدٌ وعذابْ

جاد أرضًا حلَّ فيها المطرُ

وأتاها غَدَقاً من كل بابْ

❖ ❖ ❖

عائدٌ مصرَ كما قد عُلما

في غدٍ عند حلولِ الغَلَسِ

طائرُ يطوي فلاواتِ السَّما

وهو يروي لي حديثَ المجلسِ

❖ ❖ ❖

مفـــدي

أفي كل قلب مـــثل قلبي من الوُدِّ

أم الناس سكرى والصبابة لي وحدي

أتينا وفي وجـدانـنا حج كـعـبـةٍ

نلبي إليها ما نسر وما نبدي

أتينا إلى (غـرداية) يستفزنا

من اليمن الميمون شاعرها (مفدي)

نَحُجُّ إلى شعب الجزائِر مثلما

تحج وفـودُ الله مكَة للرُّشْـدِ

بني (يزقن) ماذا على من أحبكم

أسير هوى حتى أو سد في لحدي

غرداية

ألا ليت قومي يعلمون وإخوتي

لجآءت هنا صنعاءُ للطعن والضربِ

سأشكو لأحبابي وفي مصر دولة

سأشكو إليها بالجزائر والصحبِ

لقد أوسعوني مطعمًا ومشاربًا

ودارًا وإكرامًا وزادوا من القربِ

وقد وهبوني ما أريد زيادةً

وقد علموني ما يطيب له لبي

ولكنهم يا سـوء مـا صنعـوا بنا

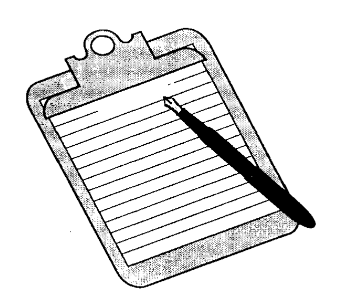
وخانوا أمانات الضيافة بالسلْب

سأفشي ، وقد حان الوداع فعالهم

لقد سرقوا والله في غفلةٍ قلبي

وزادوا على تلك الجـريمة زلة

ينادون بالتحرير واستعمروا حبي



سحرٌ دمشقيٌ

ســحــر دمــشــقي يمزِّق في دمي

روحي، ويشـغل فى العـروق لهـيـبـا

نامت حـروب العـشق إلا في دمـشـ

ـق فـمـا يزال حـريقـهـا مـشـبـوبا

أنا يا دمـشق أسيـر قيـدك والهـوى

أأمـوت كـالوضـاح فـيك غـريبـا



مراكش (عند علي)

لهذا الليلِ شمسٌ مَشرقِيَّه

و(عند علي) طلعتها بهيه

إذا (مراكش) الحمراء تاهت

وفاخرت السماوات العليه

وإن رحل النهار ترى نجومًا

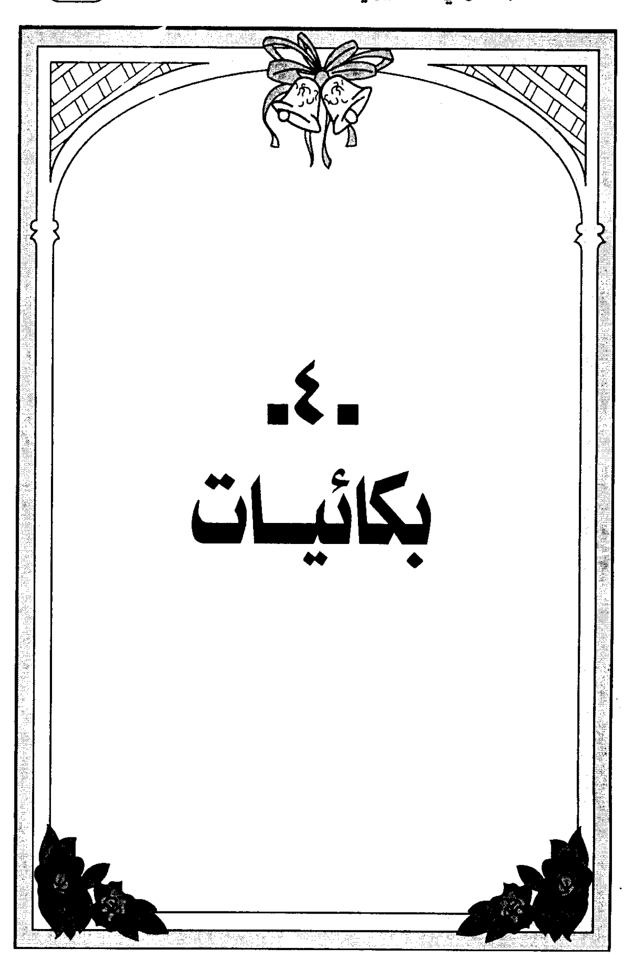
وأقمارًا، وشمسًا هاشميه

سبت قلبًا يتوب عن الغواني

ويفسق في العيون المغربيه

حزين لاينامُ، ولا يغني

ولا يسلو، جراحته عصيَّه



ـ٤٠ـ
بكائيـات

الغلاء الوحش

أيُّ وحشٍ كـــاســـر لا ينـثـنـي

أيُّ أفــعى سُــمُّــه في بدني

والهــتــافُ المتــعــالي جــزعًــا

لـيـس إلا مـن حــريق الـوطـنِ

والضــجـيـج المرُّ في حــارتـنـا

لـم يـكـن إلا نـواح الحـــزنِ

فــالغــلاء الـوحـش ليثٌ جـائعٌ

ينشــر الفــقــر بأرض الـيـمـنِ

مـــا علـى مـن مـــات بـالجـــوع إذا

لـم يـجــد حــتـى رفـــاة الكفـنِ

عـــــاطلا يـلـوي بـلا شُـــغـلٍ ولـم

يتـــمنّ غـــيـــر حـلـم السـكن

كلَّ مـــــا يمـلـكه في عـــمــــره

حـــبُّـــه الأهـل، وبـغض الـزمـنِ

مــــات مـن جـــوع، ومـن هـمٍّ، ومـن

بـرد كـــــانون، وداءٍ مُـــــزمـنِ

مــثــقــلا في لحــــده، مــيــراثُه

كــشفُ أرقـــامِ الـديون المتــقِنِ

وبقـــايا مـن دمـــوع سكبت

فـــوق ثـوبٍ أثريٍّ عـــفنِ

وبنيـــات على مـــضـــجـــعـه

قُـصَّــرٍ يرضـعن ثدي المحنِ

آه من قـــومٍ رأوا مـــصــرعـــه

ومـضوا كالضاحك المستهجنِ

ولكم قـــارون فـي أمـــتـــه

مـات (بليونير) مـوت المدمنِ



ذوقي الغرق

تثاءب الحب، ونام الشبق

من حولنا كتب وكوم ورق

وانتحر الليل بأقلامنا

دماؤه سوداء مثل الغسق

ومن تبارح الهموم انطوى

حبٌ ، تولى، وانتهى واحترق

هيهاتَ بعد المنتأى نلتقي

والليل يكسوني ثياب الأرق

أواه يا تلك التي أغرقت

سفينتي موتي وذوقي الغرق

يوم الشنق إلى زملائه

رسالة من صدام حسين

يا مـعـشـر الزعـمـاء إني شـاعـرٌ

والشـعـرُ حـرٌّ مـا عليـه عـتـابُ

إني أنا صـــدامُ أطلق لحـيـتي

حـينًا ووجـهُ البـدر ليس يعـابُ

فـعـلام تأخـذني العلوجُ بلحـيـتي؟

أتخـيـفـهـا الأضـراسُ والأنيابُ؟

وأنا المهـيبُ ولو أكـونُ مـقـيـداً

فالليثُ من خلفِ الشباكِ يُهابُ

هلا ذكرتم كيف كنتُ معظمًا

والنهرُ تحت فخامتي ينسابُ؟

عشرون طائرة ترافق موكبي

والطيرُ يُحشر حولها أسرابُ

والقادةُ العظماء حولي كلكم

تتزلفون وبعضُكم حُجَّابُ

(عُمَّان) تشهدُ و(الرباط) فراجعوا

قمم التحدي مالهن جوابُ

سيجيب طبعُ الزور تحت جلودكم

صدامُ في جبروته العرّابُ

كنتُ الذي تقفون خلف حذائهِ

تتقاربُ العاناتُ والأشنابُ

في الواحـة الخضـراء حـول قـصوره

يتـزاحم الـزعـمـاءُ والأحـزابُ

ولنَيلِ مـرضـاتي وكـسبِ صـداقـتي

يتـسـابقُ الـوزراءُ والـنوابُ

مـاذا صنعـتم يا رفـاقُ؟ ومـا عـسى

أن تصنعـوا؟، وزن العـمـيل ذبابُ

حـتـمًـا، وأكـثـرُكم على إخـوانه

مـتـآمـر ومـخـادع كـذابُ

أو لـم تـكونـوا ظـالمين شـعـوبكم

مـثـلي؟! وكلُّ قطـاركـم أذنـابُ

فـإذا انتـهـبتُ مِن العـراق وشـعـبـه

ثـرواتِه، فـجـمـيـعُكم نهّـابُ

وإذا فسقتُ بسبكم وعدائكم

فالكلُّ منكم فاسقٌ سبّابُ

أفتكتمون على الشعوبِ سجودَكم؟

والغربُ رب دونه الأربابُ

القتلُ والتعذيبُ شرعٌ محكمٌ

جاءت به (نيويوركُ) والأعرابُ

يا معشر الزعماء كل حديثكم

والمنجزاتُ ضيافة وخطابُ

أما البيانُ هو البيانُ وإنما

تستبدل الأقلام والكتابُ

لا تجزعوا من أي لفظ واضح

فاللفظ لغو ما عليه عقابُ

تدري وكـــالات الغـــزاة بأنكم

لوجـــودها الأزلامُ والأنصـــابُ

وترى بأن العُـــربَ شـــعبٌ واحـــدٌ

لا فـــرقَ إلا الثـــوبُ والجلبـــابُ

والمسلمُ العـــربي شـــخصٌ مـــجـــرمٌ

أفكـارهُ الإجـــــرام والإرهـابُ

أنا والعـــراقُ نكون بنداً واحـــداً

فـــعـــلام تغلق دوني الأبوابُ؟

وأنا العـــراقي الذي في ســـجنه

بعـــد الزعـــيم مـــذلة وعـــذابُ

ثـوبـي الـذي طـرزتـه لـوداعـكـم

نُسِـــجَت على منواله الأثوابُ

إني شربت الكأس سمًا ناقعًا
لتُدار عند شفاهكم أكوابُ
أنتم أسارى عاجلا أو آجلاً
مثلي، وقد تتشابه الأسبابُ
والفاتحون الحمرُ بين جيوشهم
لقصوركم يوم الدخول كلابُ
توبوا إلى (أُولمرت) قبل رحيلكم
واستغفروه فإنه توّابُ
عفواً إذا غدت العروبة نعجةً
وحُماة أهليها الكرام ذئابُ



فكرة

يا فكرة مبعثره

في ليلة مكسره

أوراقها تلونت

صفراوة معصفره

تساقطت كأنها

مع الخريف شجره

لكنني وقلمي

نشكو جفاف المحبره

وحولنا زواحف

ومخبر وكيمره

والريح يلوي دوننا

حفيفه ما أخطره

كأننا في دارنا

مِراءَةٌ مقعره

لا أهتدي لفكرةٍ

إلا وقالوا كافره

نلوك في شكيمة

من اللجام نافره

متى متى سنلتقي؟
يا قلمي والذاكره
وليس في أوراقنا
تلك الخطوط العاثره
ولا ترى عيوننا
ألوانها المحمره
فنعشق الليل على
سواده والسامره
ونغرس الزهر كما
نشاء فوق المقبره

متى متى يا فكرة

في خاطري محفره

ويا رؤى رويتها

ستخرجي مسطره

تحكي حكايانا لمن

جانبت أن لا أذكره

الحبُّ والبغضاء في

عينيه أنثى حائره

إن أبغضت عاشقها

ألقى بها في مجزره

وإن أحـــبـت مـــغـــرمـــا

قـــالوا فـــتـــاة عـــاهره

هـــذا أنـــا وأنـــت يـــا

أفـكـار لـيـل الـقـــاهـره

سـنـلـتـــقـي سـنـلـتـــقـي

غـــدا وراء الـســـاهـره

ورغـم أنـف جـــــارنـا

أنت ســـتـــبـــقي ظـاهره



كفكفا دمعي

كـفكفـا دمـعي وقـولا لي كـفـا

سـامح الله فـؤادي وعـفـا

مـا على دمـعي وأحـزاني إذا

قـتل الغـدر غـرامي وجـفـا

وذرا قـلبـي وذكـرى غـيِّـه

فـعـسى يلقى من الحُب شـفـا

آه ، قلبي اليـوم يخـفي دمـعـة

هل رأيتـم دمـعـاتٍ في الخـفـا

أم يبـــوح القـلـبُ مـــا خـــبـــأتُـه

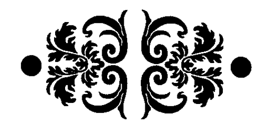
من لهـيب كـان فـيـه وانطفى

حــائراً كـيف انطفت أشــجــانه

وهوى الصـرح؛ وأفنى الشـغـفـا

غــادرٌ في طعنة مــســمــومــة

قـــتـل الحب، وأنســاه الوفـــا




٤٠

بكائيات

لست أعلم

تركوني مع الهواجس أبكم

أذرع الأفق من أعالي المقطم

لا أرى ما ترى عيون الملايين

لأن العيون تذرف بالدم

أنا لا أحسن المديح ولكنْ

لساني بواقع الحال مغرم

إنني أمدح الولاةَ وأشدو

بعلاهم شدو المحبٍّ المتيم

علموني عشق المديح وحاشا

أن يكون المديح أمرٌ محرم

لا تلمني ولا تسلني لماذا؟

أوعلام؟ فإنني لست أعلم!

ليتهم يعلمون

يحاكم أشعارَكَ الأغبياء

يحاكم أفكارَكَ الأشقياء

يحاكم جوعى العقول

هطول السحاب

وزهو الفصول

يحاكم تشرين في جدبه

عصافير تشدو

تغرِّد تنشد

تعزف لحن الحقول

فأين العقول؟

وأين الضحى في زمان الأفول؟

لأنك تعشق مالا يطاق

وتركب هوج الرياح

العواتي

اللواتي

أبت تنحني للهراء أو تزول

فما للمنارات؟

ما للذرا؟

وما للنجوم؟

إذا ما هجاها السراب

وعرافة الحي إن بشرت

بشموخ الذباب

وإن جردت نفسها ضحوة

من جميع الثياب

وألقت بصاقا على صدرها

وتحسبها شوهت

لوثت

في السماء القباب

فحاشا وحاشا لها أن تدوم

لأن الضحى

ولأن الضياء

يبدد كل ظلام الغيوم

ويهتك ما تنسج العنكبوت

ويشعل أضواءه في البيوت

كما يشرق الحب في القلب

في الروح كالعافية

* * *

يحاكم أشعارَكَ الأعجمون

بفلسفة الروم الأرطبون

لأنك لا تعشق الموبقات

لأنك تعشق فجر الجمال

وتأبى لجبهتك الانحناء

على دنسات الرمال

لأنك حادي الندى

والمدى والهدى

والنسا والرجال

وترسم في لوحة المجد للمجد

أرقى مثال

وها أنت من أنت يا سيدي

كَمِرْوَد جفْن

وتغريد لحن

وصيحة رعد

تهز الجبال

على كل حال

وفي كل حال

* * *

وللشعر أبعاده المُتْقَنَه

برغم جراحاته البيِّنِه

وآياته المحكمات التي

أراها بكم - سادتي - مُثْخَنَه

لمن أشكو؟

لمن أشكو مآسينا

ومَنْ أرجو يواسينا؟

لمن أشكو هموم الليل

- يا صنعاء - والدَّينا؟

ومن يدري بأن الصبر

أضحى اليوم يشكونا؟

وعدنا - ثم أخلفنا -

وقلنا : اليسر آتينا

ولــي قــلــب أبــا يــســلــو
وعـــاش الـدهـر مــحــزونـا
أرى الـدنـيـــا وفـي يـدهـا
أزاهـيــــرَ تجـــافــيـنـا
وتمـشـي حـــول أســـواري
تمـيـس بـدلـهـــا لـيـنـا
تشـــيح بوجـــهـــهـــا عنـي
وعـين المجـــــد تـبـكـيـنـا
ومـن حـــولـي مـــآت الـقـــوم
مـلـيــــونـيــــر ظـنـونـا

يبـــادر جـــمـــعـــهـم نـحـــوي

أغـــيـــثـــونـا أغـــيـــثـــونـا

ولـو عـلـمـــوا بـســـرِّ الحـــال

جـــــاءنـا يـعـــــزونـا

طـويـت هـمـــــوم هـذا الـدار

بـالـكتـــمـــان مـــحـــزونـا

رضـــيـت رضـــيـت يـا قـــدري

أعـــيـش الـعـــمـــر مـــديـونـا

يأتينا الفرج

أنا يا ليل أحـاسـيـسي وهج

تقـذف النار وتغـتـال المهج

أنا لا أسلو ولا يسلو مـعي

زمن القهر الذي بالظلم ضج

ينشأ الطفل يتيمًا معدمًا

ومن الحرب لساقَيْهِ عرج

يطلب الموت ليلقى أمَّـه

فمتى يا رب يأتينا الفرج؟

حكــومة

مـد مـوج البحـر للشـاطئ كـفَّـه

وارتوى منه سـجـاياه ولطفـه

واكتسى من عقده الرملي عطفه

فإذا الشـاطئ مـشتـاق لرشـفـه

زعم الريح بأن الدوح عـــائق

كلهـا شـوك، وفـحم، ومـشـانق

ويرى في العـــشب ظلا وزنابق

وورودا لمحـــبـيـهـا وعــاشق

مــثلمــا غنت على الأيكة بومــه

تتبــارى والشحــارير الوسـيمـه

وادعت أنَّ العـصــافـيـر ذمـيـمــه

لا تلومـوها، فـقـد أمـست حكومـه



-٥-

ربانيات

لجوء

سـحـرًا هـاجنـي اللجـوء لبـابك

هـاتـنَ الدمـع خـائفـًا مـن عـذابك

وَجـِلاً مـن صنـائعي لـست أبـدي

سِـرَّها مـذ سـترتهـا في حـجـابك

وغـدا الخـوف مـسرحي ومـراحي

مـسـتـبـدًا بجـبـهـتي عند بـابك

وتولتني الهموم كليل

مد لهم مؤرق من عتابك

ضعفت حبلتي فأي اعتذار

ليلة القبر مؤنسي في ترابك

لي من الذنب ما علمتَ وإني

مستزيدٌ ولاجئٌ في رحابك

أنا رغم الذي جنيتُ إلهي

لم أزل ضارعًا على أعتابك

فاكسني حلة الرضا قبل موتي

ولدى الحشر، الحشر في أحبابك

العطر أنت

مـــاذا أقـــول وشـــعـــري كلـه غـــزلُ

مـــقـــيّـــد بالهـــوى، شـــيطانه ثملُ

يهـــــيـم في كل واد لا زمـــــام له

مع الجـمـيـلات يحلو الجـد والهـزل

مـاذا أقـول وشعـري في العـيون هوى

يقـتـات منهـا ويصـلاها ويكتـحل

يا سـيـد الخلق: إني جئت مـعـتـذراً

العطر أنت، وهن الثـوم والبـصـل

الله يعلم قلبا أنت ساكنُه
والحب أنت، وهن الغي والزللُ

روحي فداك ومن أهوى جميعهم
آمنت، والحق ما جاءت به الرسلُ

مقام حبك أعلى أن أشبهه
فما عسى الشمس والمريخ أو زحلُ

يكفيك أنك حب الله صفوته
وبالشفاعة أنت الحلم والأملُ

الأرض دونك يا طه معطلة
عقيمة، أنت فيها الفارس البطلُ

ودينك الحق والقرآن فصَّله
والأرض من غيره بالظلم تقتتلُ

عيسى وموسى شقيقا أحمدٍ نسبًا

ومـلـةً، وهـدى، لـو تـعـلـم المـلـل

مـيـزانك العـدل جبـرائيل حـامله

والعـدل أفـضل مـا قـامت بـه الدول

يا أرحم الناس بالإنسـان قـاطبـة

حـواء ،حـواء، تسـتـجـديك والرجل

يا سيدي والهوى يجتاح موهبتي

أشكو إليك: وقلبي خـائف وجل

أسـتـغـفـر الله من جـهل أكـرره

جـهـرًا وأسـجـد في دمـعي وأغـتـسل

أيـغـفـر الله ذنبًـا أن أبـوء بـه

حـتى ولو قل أو لم يُسعِف العـمل؟!

أو يبرئ الله إنسانًا يلوذ به

حياته الزيف، والتضليل والعلل

أو أنّ للروح محراب يلوذ به

من يرتجي العفو، إني لذت أبتهل

أو آن للقلب أن يلقى أحبته

فالقلب بالله يستهدي ويتصل

أو كان للشاعر المدّاح من هبة

ففيك شعري بعد اليوم يكتمل

ما أطوع الشعر في مدح الحبيب، متى

طلبته جاء مُنقادًا فأرتجل

رباه، أمة طه ضاع من يدها

حبل أمرت به فانهارت الحيل

وتاه أبناؤها جوعى فضاق بهم

الجار والدار والصحراء والجبل

جيل تجرع قهر الذل في وطن

للعز والمجد في تاريخه مثل

يقتات من حنظل ذلا ومسغبة

وأرضه التبر والبترول والعسل

وأصبح الجيل في عين الغزاة يُرى

مثل النعامة لا طير ولا جمل

إليك أتيت

إليك عــزفت عن خلجــات نفــسي

وتــبــت إلــيــك مــن نــزوات جــنــســي

ولازمت الــرجــــاء وبت أخـــــشى

عــتــابك أو حـــســابك عند رمـــسي

وأنـــت إذا دجـــى بـــالإثـــم قـــلـــبـــي

تــنيـــر بصـــيـــرتي وتبـــيـــد نحـــسي

وأنت المســـتـــعـــان على همـــومي

وأنت الـيـــوم لـي وغـــدي وأمـــــسي

أهيم صـــبـــابةً وأذوب وجـــدا

إلـيك، وكم أخــاف جـــمـــوح نفــسي

أفـــــــر إلـيـك أهـرب مــن ديـاري

ومـن أهلـي ومـن وهـمـي وحـــــدسي

إلـى دار أراك بـه عـــــفـــــوًا

غـــفـــورًا كـل زلاتـي ورجـــــسي

أحـــبك أنت أرقـــبـــهـــا ثواني

تُجلى ،حين أصـــبـح حين أمـــسي

حــبـيـبي أنت وحـدك لـي مـحبٌ

وأنـت لجـــــــرح شـكـواي المـؤسـي

وأنت ترى وتسمع همس روحي

وتعلمني وأوهامي وحدسي

فكم عافيتني، وشفيت دائي

وكم أبدلتني يسراً ببؤسي

حبيبي هل يؤدي الحب عني

تعبد ناسك فقد التأسي

حبيب

حـبـيـبـي جـئـت مـن بـعـد الـتـنـائـي

أعـــود إلـيـك يـســـبـــقـنـي بـكـائـي

أتـيـــتـك والـحـــيـــاة تـروم قـــهـــري

وتـبـــــغـي أن يـذل لـهـــــا إبـائـي

أتـيـــتـك راكـــبًـــا والـريـح طـيـــرٌ

صـنـاعـيٌ يُـحـلـق فـي الـســـمـــاءِ

وحـــيـنًـا يـقـطـع الـبـــيـــداء رحـلـي

مـن الـيـــابـان جـــاهـلـةً حُـــذائـي

أتيتك اشتكي قومي وإني
سئيل الله يبلغني رجائي
أتيتك أشتكي ظلمًا وقهرًا
لأمتك النبيذة في العراءِ
سموت بها إلى أوج المعالي
وساميت الثريا في الفضاءِ
وللصديق بعدك ليس تنسى
أيادِ أوجبت كل الثناءِ
وللفاروق مكرمةٌ وعدلٌ
مداها بالغ أمدَ الضياءِ

حَسْبُ الصبايا

لملمت أحــزاني وأوجــاعــيــه

وصـــرت لِلْعَـــودِ هنا داعـــيـــه

وقـــدت من ريا نسـيم الصــبــا

جـــيش رياحين الهـــدى ثانيـــه

حسب التصابي والصبايا الذي

أسلفت من عـــمـــري وأشـــعـــاريه

كـــهل تصـــابى ويح أشـــجـــانِه

حـــتـــام لا دنيـــا ولا باقـــيـــه ؟

رباه

يا عــالمًا بالحــالِ في كل حــال

وعــالم الأســرار والخــافــيــه

(تموز) قــد عــاد، ولَمَّــا يعــد

للجــسم مــا أبلى من العــافــيــه

أنت الذي أعطيت مــا لم يكن

يعطيــه إلا أنت يا ربيــه

(لندن) يدعــوني لعــودٍ فــهل؟

أعــودُ - ربي - مــرةً ثانيــه

رباه يا مــولاي مــر مــحنتي

ترحل عن جــسـمي إلى الهــاوية

ومــر شــآبيب الشــفــا والرضــا

والعــفــو - أن تمطر نـي هـاديه

واســتــر ولا تهــتك إلهي كــمــا

عــودتني في السَنَّةِ الماضــيــه

يا ربُّ إني مــؤمنٌ مــخلصٌ

يا ليــتــهــا لم تكن القــاضــيــه



محرابه

عاد، والأربعونَ تغلق بابه

فطوى عن غرامه أثوابه

وتولت أحلام طيش الثلاثين

وولى عهد الهوى والصبابه

واكتسى الخوف وجهه وتعالى

في حناياهُ زفرةٌ وكآبه

وزها في الدُّجى بأدمعه الحراءِ

يخشى من الإله عقابه

يَا لَأمنى من العُــرام وكم في
صبـوات العُـرام أفنى شبـابه

حان حان الرجوع يا قلب والعو
د بنفسٍ جـفـولةٍ وثّابة

آبقٌ عاد واستـعاد صوابه
بارك الله عزمـه وإيابه

ما لعبد الولي في موكب التو
بة إلا لـزومه محـرابه



عودة

آبقٌ يستغيث في الليل ربَّه

مبتلىً يشتكي هواه وكربه

يذرف الدمع حائرًا يتلظى

ليس يدري وليس يفقه دربَه

عالمٌ، غير عالمِ بخبايا

قدرٍ تسرق الضلالة قلبه

آبقٌ لا يؤب إلا ليسري

في صحارى من المهالك جدبه

أين يمضي وكيف يمضي ولما

يسكن النور والهداية جنبه؟

طائش كالسهام أو كالمنايا

كل يوم له قتيلٌ وندبه

ويعاني كما يعاني السكارى

والحيارى من الهواجس غربه

فيلسوفٌ وواعظ، وخطيبٌ

نفسُه واحةٌ من الزّيف خَصبه

واهمٌ آثم كثير الرزايا

وكثيرًا ما يتبع الخِلُّ صحبه

صـار مـثل التي تصـوم نهـارًا

ومـدى الليل في المواخـيـر قـحـبـه

كـيف ينجـو من الحـيـاة بنفسٍ

بعـدت بل ترى الهـداية صـعـبـه

أيعـود الضـيـاء للقلب نورًا

قـدسـيًـا، على شـروط المحـبـه؟

الفهرس

م	القصيدة	الصفحة	م	القصيدة	الصفحة
	الشعر	٥	١٣	منّ ظن ظن	٤٥
	الشاعر	٦	١٤	عاوزإيه	٤٧
	قيثار ١	٧	١٥	عسل	٥٠
	قيثار ٢	٨	١٦	أرشف ثغرا	٥٤
	قيثار ٣	٩	١٧	أغاضبها	٥٧
	قيثار ٤	١٠	١٨	وتسألني	٦٠
	(١) غراميات	١٣	١٩	بالله قفي	٦٢
٠	ظن	١٥	٢٠	ليلاي	٦٥
١	لم يزل قبره	١٦	٢١	طلاق ولادة	٧٤
٢	اشتات شاعر	١٨	٢٢	توريه	٨١
٣	زارني سحر	٢١			
٤	أرجو رضاك	٢٤		(٢)غنائيات	٨٣
٥	ولا تلثمه	٢٦	٢٣	ما أروعك	٨٥
٦	سافر	٣١	٢٤	ما رضينا	٨٩
٧	ساكن قلبي	٣٢	٢٥	مضناك	٩٠
٨	ظامىء	٣٣	٢٦	اذكريني	٩١
٩	المها	٣٧	٢٧	عسى	٩٥
١٠	بقايا جراح	٣٩	٢٨	لهب	٩٦
١١	غربه	٤١	٢٩	يا نجم	١٠٠
١٢	زيانية الهوى	٤٣	٣٠	سارق	١٠٣

م	القصيدة	الصفحة
	(٣) مكانيات	١٠٥
٣١	دمشق	١٠٧
٣٢	صنعاء	١١٠
٣٣	مسقط	١١١
٣٤	الرباط	١١٦
٣٥	البحرين والبابطين	١١٨
٣٦	الرياض الجندرية	١٢٠
٣٧	تعز	١٢٥
٣٨	جزائرى	١٢٨
٣٩	فاس	١٣٣
٤٠	مفدى زكريا	١٣٧
٤١	غرداية	١٣٨
٤٢	سحر دمشقي	١٤٠
٤٣	مراكش	١٤١
	(٤) بكائيات	١٤٣
٤٤	الغلاء الوحش	١٤٥
٤٥	ذوقى الغرق	١٤٨
٤٦	يوم الشنق	١٤٩
٤٧	فكرة	١٥٥
٤٨	كفكفا دمعى	١٦٠
٤٩	لست أعلم	١٦٥
٥٠	ليتهم يعلمون	١٦٦
٥١	لمن أشكو	١٧١
٥٢	يأتينا الفرج	١٧٤
٥٣	حكومة	١٧٥
	(٥) ربانيات	١٧٧
٥٤	لجوء	١٧٩
٥٥	العطر أنت	١٨١
٥٦	إليك أتيت	١٨٦
٥٧	حبيب	١٨٩
٥٨	حسب الصبايا	١٩١
٥٩	رياه	١٩٢
٦٠	محرابه	١٩٤
٦١	عوده	١٩٦
	الفهرس	١٩٩